توزع مجاناً

العــدد الخامس

١٦ صفحة

العهد

" وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً "

صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين

عن المكتب الإعــلامي لجمــاعة الإخوان المسلمين في ســورية

الأربعاء ٢١ جمادى الآخر ١٤٣٤ الموافق ١ مـايو ٢٠١٣

www.al3ahdnewspaper.com





بيان صحفي من الإخوان المسلمين :

جديدة عرطوز الفضل.. الإبـــادة العلنيـــة لشعــب أعــزل

هــذه المرة يتفجــر حقده في "جديـــدة عرطوز الفضل" بريف دمشــق التي حاصرهــا النظام لأكثر من ســتة أيام وارتكــب فيها أبشــع المجازر ســقط خلالها أكثر من ٥٠٠ شــهيد واعتقــال المئات من المواطنيـــن وتدمير كامل للبنيـــة التحتية في تلــك المنطقة .



التفاصيل صفحة ١٣



التفاصيل صفحة ١٠

المشهد السياسي الدولي

أعلــن وزيــر الخارجيــة الأميركـــي «جـــون كيــري» مضاعفة المســاعدة الأميركيــة «غير القاتلة» للمعارضة الســورية، وقال كيــري للصحافيين في ختام اجتماع مجموعة «أصدقاء ســوريا» إن قيمة هذه المســاعدة الإضافية تصــل إلى ١٢٣ مليـــون دولار ...

التفاصيل صفحة ٢

قيادة بلا سورية

لــم تتوانَ هـــذه الدول والقـــوى عن دق طبـــول الطائفية وأجراســـها، طمعا في مولودٍ سياســـي جديد مشـــوه، غير قـــادر على الحراك، يقســـم الوطن إلـــى أقليات وأكثريات، يحســـب حســـاب الظالم قبل المظلـــوم، والقوي قبل الضعيف، والقليل قبـــل الكثير ...

التفاصيل صفحة ٥

تركيا و القضايا العربية الساخنة

إصـــرار تركيـــا علـــى الاعتـــذار الإســـرائيلي، هـــو الـــذي صنـــع البطولـــة للموقـــف التركـــي، وإصـــرار العـــرب علـــى حمايـــة شـــعبهم فـــي ســـورية، هـــو الـــذي ســـيصنع البطولـــة للقـــادة العـــرب والأتـــراك، المشـــاركين بـــكل قـــوة، لمنـــع مواصلـــة إهانـــة الشـــعب الســـوري وذبحـــه ...

التفاصيل صفحة ٥

القاهرة.. بداية القوة

انعقـــد المؤتمـــر الثانـــي فـــي أواخـــر ١٩٣٣ وكان مهتماً بمســـألة النشـــر والدعايـــة التعليميـــة حيث عالج تلك المشـــكلة مخـــولاً المركـــز العام في تكويـــن شـــركة صغيرة لإنشـــاء مطبعة للإخـــوان المســـلمين، وأعقب ذلك فـــي حينه تأســـيس أول صـــوت صحفي رســـمي ...

التفاصيل صفحة ٦

إقرأ في ملف العدد :

المــرأة والثـــورة في ســـوريـــا.. الإرادة والمشـــاركة وصناعة الحياة

إن المرأة السورية «جزء أصيل مــن الثـــورة»، ولــن أحقــق ســبقًا صحفيًــاً أو أذيــع خبرًاً جديــدًاً لو قلت لكــم أن تظاهرات دمشـــق، وتلوين بحراتها باللـــون الأحمـــر، ودحرجة طابات البينغ مـــن أعلى الجبل... هـــذه الإبداعات كلهـــا صممتهـــا وخططـــت لهـــا عقـــول النســـاء...

حيــن طُلــب مني الكتـــابة عن دور المـــرأة الســـورية فـــي الثـــورة .. تقافـــز الي ذهني ســـؤال موجع قديـــم؛ لمـــاذا دائمًـــا نتكلـــم عـــن دور المرأة فـــي حـــدث، بينما لا أحد يتســـاءل عـــن دور الرجـــل فـــي الحـــدث ذاتـــه.. كأنمـــا الطبيعـــي هـــو دوره فقـــط، فـــي حين يشـــي الحديث عـــن دور المرأة بحال اســـتثنائية لموقعها فيه، مع أنها شـــقيقة الرجل كمـــا ورد في الحديـــث بما تقتضيه حـــال الأشـــقاء مـــن دوام الاشـــتراك في الحيـــاة بتفاصيلهـــا وأوجاعهـــا وقضاياها الكبرى كلهـــا، بمـــا ينـاســـب طبيعـــة كل منهما .



لقد رأينـــا المـــرأة طبيبـــةً تعالـــج الجـــرحى في البيـــوت والمستشـــفيات الميدانية، تضمـــد جراحهم وآلامهـــم، محاولةً أن تُعيـــد لهـــم الحيـــاة والأمل بغدٍ أفضـــل. ولا ننســـى تلـــك الأم التي كانت تضمـــد جـــراح الثوار فـــي جبـــل الزاويـــة الصامـــد، عندما فوجئـــت بجثة ابنها بين الشهـــداء، فأخـــذت تحتضنـــه وتقبلـــه وهو مضرج بدمـــائه...

التفاصيل صفحة ٨-٩

التطــورات العسكــرية خلال اثني عشــر يومــاً

درعــا

- تحرير السرية ٦٢ التي تعد خط الدفاع الأقوى للنظام في معبرنصيب الحدودي مع الأردن، واغتنام دبابات عدة وآليات عسكرية.
- الجيش الحر يحرر حواجز عسكرية عدة في مدينة عدرا البلد.
- تواصل الاشتباكات في محيط بلدة خربة غزالة.

حلــب

- تمكــن الجيش الحر مــن تحرير أجــزاء كبيرة من حــي الخالديــة، وتدمير أكثر مــن دبابة ومدرعــة، وقتل العشــرات من صفــوف قوات النظام.
- تواصلــت الاشــتباكات بيــن الثــوار وعناصر الأمــن والشــبيحة فــي أحيــاء صــلاح الدين والحنــدرات.
- اســتهداف مســتودعات معامــل الدفــاع في الســفيرة بالصواريخ والمدفعيــة الثقيلة، في محاولــة لتحريرها.
- اســتمرار حصار المخابرات الجوية، واستهدافها بقذائف الهاون.

حمــص

- الجيش الحر تمكن من تحرير مطار الضبعة العسكري الواقع في ريف القصير، واغتنام أربع طائرات حربية، وعشرات سيارات الدوشكا، وكميات كبيرة من الذخائر.
- يخوض الثوار معارك شرسة مع عناصر حزب الله في ريف القصير، بعد تمكن الأخير من احتلال عدد من القرى، غير أن الحر أجبرهم على التراجع، وقتل عشرات منهم.
- قام الجيش الحر بقطع طريق حمص – طرطوس، الذي يعد شريان النظام الرئيسي لنقل الأسلحة والذخائر.



دير الزور

- تمكــن الثوار مــن تدمير أكثر مــن ٧ طائرات حربيــة كانت موجــودة داخل مطــار دير الزور العســكري، ممــا أدى إلــى احتراقهــا بصورة كاملة.
- تواصلت الاشــتباكات بين الجيــش الحر وقوات النظــام في أحياء الجبيلــة والحميدية والعمال، مع تدميرهــم أربع دبابات مــن نوع تي ٧٢.

إدلــب

- يواصــل الثــوار حصارهــم لــوادي الضيــف ومعســكر الحامدية، مع اســتمرار الاشتباكات على الطريــق الدولي بالقرب مــن بلدة حيش.
- الجيــش الحــر يحاصــر مطــار أبــو الظهور العســكري، ويتمكــن مــن قتل العشــرات من عناصــر النظــام.

حمــاة

- تحريــر حاجز أبو شــفيق على طريــق مورك – كفرزيتــا، وقتل العناصــر الموجوده فيه.
- تحريــر حاجــز مدرســـة ناصـــح علوانــي فــي حــي طريــق حلــب، أكبــر حاجــز للشــبيحة فــي المدينــة، مــع اســتهداف مبنــى الدفــاع المدني بعــدد من قــذائــف هــاون.

اللاذقية

- قــام الثــوار باســتهداف مدينــة القرداحة بصواريــخ عــدة مــن نوع غــراد متوســطة المــدى.
- اشــتباكات بيــن الجيــش الحــر والشــبيحة بمحيــط قمــة النبــي يونــس.

دمشق

- تمكــن الثــوار مــن التصــدى لعناصــر الأمن والشــبيحة التــي حاولــت اقتحام حــي جوبر مــن جهة كراجات العباســيين، مما أســفر عن تدميــر أكثر مــن آلية عســكرية، مــن بينها دبابــات ومدرعــات، مــع مقتل العشــرات من قــوات النظام.
- تواصلت الاشــتباكات في الأحيــاء الجنوبية من العاصمــة دمشــق «التضامن، الحجر الأســود، مخيــم اليرمــوك»، فــي محاولة يائســة من النظــام لاقتحام هــذه الأحياء.
- ســقط العشــرات في صفــوف قــوات النظام، أثنــاء محاولتهم اقتحــام حي بــرزة البلد.
- اســتهدف الثــوار ثكنــة «كمــال مشــارقة» بقذائف هــاون عدة وبالمدفعيــة الثقيلة ايضاً.

ريف دمشق

- تواصلــت الاشــتباكات على طريــق المتحلق الجنوبــي، مــع تمكن الثــوار مــن تدمير عدد من الآليــات والمدرعــات العســكرية، ومقتل عشــرات من صفوف الشــبيحة.
- تمكــن الجيــش الحــر فــي المعضميــة من تحريــر بنائين كانــت تتمركز فيهمــا عناصر الأمــن والشــبيحة، كما تمكن الحــر من تدمير دبابــات عــدة في محاولــة لاقتحــام المدينة.
- اســتهدف الثــوار إدارة المركبــات، وفــرع المخابرات الجويــة فــي حرســتا بالمدفعية الثقيلة، وقذائــف الهاون، الأمر الــذي أدى إلى اشــتعال النار فــي الأبنية التــي تتحصن فيها قــوات النظام.
- أســقط الجيش الحــر طائــرة كانــت محملة بذخائــر وعناصــر إيرانية فوق مطار دمشــق الدولي، مما أســفر عن اشــتعالها بالكامل في أثناء ســقوطها.
- يواصل الثــوار حصارهــم للــواء ٣٩، وكتيبة الكيمياء فــي عدرا.

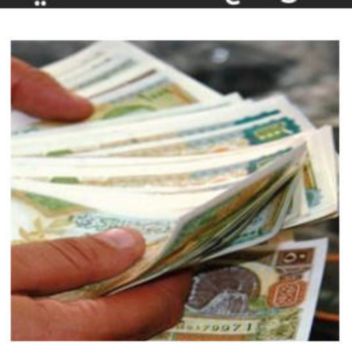
المشهد السياسي الدولي

- أدان مجلــس الأمن الدولــي بالإجماع في بيان غير ملــزم «انتهاكات حقوق الإنســان واســعة النطــاق» من قبــل قوات نظــام الأســد و«أية إســاءات» مــن قبل الجيــش الحر، ودعــا إلى وقف العنف المســتمر في ســوريا منــذ أكثر من ســنتين فوراً.
- قالــت وزارة الخارجية الروســية إن اســتقبال الأردن ٢٠٠ جنــدي أميركــي، يمكــن أن يفاقم الأزمة في ســوريا.
- أعلــن وزير الخارجيــة الأميركي «جون كيري» مضاعفــة المســاعدة الأميركية «غيــر القاتلة» للمعارضــة الســورية، وقال كيــري للصحافيين في ختــام اجتماع مجموعة «أصدقاء ســوريا» إن قيمة هذه المســاعدة الإضافيــة تصل إلى ١٢٣ مليون دولار.
- اتهــم مدير العمليــات فــي مكتــب الأمم المتحدة للشــؤون الإنســانية «جون غينغ» نظام الأسد بمنع وصول المســاعدات الإنسانية إلى المناطق الخاضعة لســيطرة الجيــش الحر.
- أعربــت «إيرينــا بوكوفــا» المديــرة العامــة لمنظمة الأمــم المتحــدة للتربيــة والثقافــة والعلوم «اليونســكو» عن أســفها إزاء اســتمرار تدمير مدينة حلب الســورية، بعــد القصف الذي أدى إلــى تدمير مئذنة المســجد الأموي.
- صــرح وزير الدفاع الأميركي «تشــاك هيغل» أن أجهــزة الاســتخبارات الأميركيــة «خلصت بدرجــات متفاوتــة مــن الثقــة إلــى أن النظام السوري اســتخدم أســلحة كيمياوية على نطاق ضيق في ســوريا ولاســيما غاز الســارين».
- اســتبعد رئيــس الــوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون» أن «تلجأ بلاده الى التدخل العســكري المباشــر في ســوريا رداً على قيام نظام بشــار الأســد باســتخدام أســلحة كيماوية وغــازات الأعصاب ضــد المدنيين والجيش الحر»، وشــدد كاميرون على أن «تســليح المعارضة الســورية، وفرض مزيد مــن العقوبات الدولية، ســيكونان الخياريــن المناســبين لإســقاط نظام الأســد، وانهــاء الأزمة الخطيــرة التي تمر بها ســوريا».
- عــدّ رئيــس لجنة الشــؤون الدولية بمجلس الدوما الروســي «ألكسي بوشــكوف» أن اتهامات الولايــات المتحــدة الموجهــة ضد نظام الأســد حول اســتعمال الأســلحة الكيميائيــة، يمكن أن تصبــح ذريعة لبــدء حرب.
- أعلنــت المفوضيــة العليــا للاجئين في الأمم المتحــدة أن عدد اللاجئين الســوريين في الدول المجــاورة بلــغ ١,٤ مليــون، موضحــة أنها غير قادرة على تلبيــة الحاجات الطبيــة لهم، وقالت المفوضيــة الأمميــة إن الرقم الــذي وصل إليه عــدد النازحيــن الســوريين أعلى بــ ٣٠٪ مما كانــت تتوقعــه المفوضية في ديسمبر/كانون الأول لنهايــة يونيو/حزيران المقبــل، وهو ١,١ مليون.

مجازر النظام

- ارتكبــت عناصــر الأمــن والشــبيحة مجزرة مروعــة في «جديدة الفضل» بريف دمشــق، راح ضحيتهــا أكثر مــن ٥٠٠ شــهيد، غالبيتهم من النســاء والأطفال، حيث أفاد الناشــطون أن أغلب الشــهداء تــم تعذيبهم وحرقهم وهــم أحياء.
- ســقط عشــرات الشــهداء في مدينــة دوما بريف دمشــق، بعد الغارات الجويــة التي نفذتها طائــرات النظام.
- ارتكبت قوات الأســد مجزرة فــي حي القابون بدمشــق، راح ضحيتهــا أكثــر من ٢٠ شــهيداً، جراء القصــف العنيف علــى الحي.
- مدينــة ســراقب فــي ريــف إدلــب، ســقط فيها عشــرات الشــهداء بعد اســتهداف المنطقة الصناعيــة بقذائف الفوســفور.
- واصــل النظــام ارتكاب المجــازر بحق أهالي حــي برزة البلد، بعد اســتهدافه الحــي بعدد من صواريخ التوشكا «شــديدة التدمير».
- الإعــلان عــن مجزرة جديــدة يرتكبها النظام في ســجن صيدنايا بين الســادس والرابع عشر من نيســان الجــاري، تم فيهــا إعــدام ٤٨٠ معتقلاً.

الوضع الاقتصادي



- تواصــل الليرة الســورية تراجعها أمام الدولار الأمريكــي، حيث بلغت قيمتهــا ١١٨ ل.س لكل دولار أمريكي.
- قامت عناصر الأمن والشــبيحة بشــن حملات دهــم واعتقــالات بحــق الصرافة في أســواق الحميدية والحريقة بقلــب العاصمة.
- ارتفاع ملحوظ شهدته أســعار السلع الغذائية فــي المحافظات الســورية المختلفة، ولاســيما في دمشق.



الأربعاء ٢١ جمادى الآخر ١٤٣٤ الموافق ١ مايو ٢٠١٣

reports@al3ahdnewspaper.com

الناشطون..
نقص في الإمكانيات.. وبطولة تفضح جرائم الأسد

تحقيق : عبير الحرية

الناشطون السوريون يواجهون صعوبات عدة، ومشاكل في أثناء عملهم اليومي في مجال الثورة، يشبهون لعبة الروليت الروسية، حيث تلاحقهم قوات الأمن، وتطاردهم، ولا يستطيعون النوم بالمكان ذاته مرتين، يخاطرون بحياتهم وحريتهم وسلامة عائلاتهم في كل ثانية، ويعملون بجد وإخلاص وصدق، خروجهم كان تحدياً كبيراً لديكتاتورية عائلة الأسد على مدى خمسة عقود، حيث قاد الثورة شبان صغار، حاول النظام بكل ما أوتي من قوة أن يخمد نيرانها. عندما خرج الناشطون في البداية، قالوا إنه لن يحصل شيء لنا سوى الاعتقال، سنصور كل ما يفعله النظام لنوصله إلى العالم، ولكن النظام لم يعطهم فرصة الاعتقال، بل حكم عليهم بالإعدام الميداني أو التعذيب حتى الموت.



الشهيد الناشط الإعلامي براء البوشي



الناشطون بحاجة إلى صقل مهاراتهم

مع منع وسائل الإعلام من التغطية الإعلامية، ونقل ما يحصل في سوريا للعالم، قرر الناشطون أن يوثقوا الأحداث، وينقلوا جرائم النظام للعالم أجمع، فالناشط يصادف كثير'ا من المعوقات التي تعرقل تقدمه، وتعيق عمله في بلده، منها كما نقل لنا الصحفي «أحمد الأحمد» الذي تحدث «للعهد» عن أهم المعوقات التي تصادف الصحفي أو الناشط الإعلامي، كانقطاع الإنترنت، وعدم توفر أجهزة الاتصال الحديثة والمؤمنة، وعدم وجود أي مردود مالي، فالجميع يعملون متطوعين في المجالات كلها، وقد ركز على المطالبة بإقامة دورات تستقطب ناشطين من الداخل السوري، لتنمية قدراتهم ومواهبهم، من أجل الاستفادة والعمل بالحقل الإعلامي بصورة مهنية أكثر، ما يسهم في توثيق الحدث السوري، وإيصال ما يحدث في الداخل للرأي العام العالمي، كوسيلة ضغط على الانتهاكات التي يقوم بها نظام الأسد ضد الشعب السوري.

ولم يخف أحمد شعوره المتوجس بوصفه إعلاميًا مهنيًا من استقطاب أطراف في المعارضة السورية صحفيين شباب غير مؤهلين، ووضعهم في أماكن عمل إعلامية، هؤلاء الشباب لا يقدرون المهنية والموضوعية في نقل الحدث، وهذا ما أضر في كثير من الأحيان بمجريات الثورة وطبيعة العمل الإعلامي، بمثل تهويل الأخبار أو نقل أخبار لا صحة لها.

صعوبات عدة تواجه الناشطين

إن الناشط الإعلامي مواطن سوري من قبل أن يكون إعلامياً، فهو يُعاني ما يُعانيه ملايين السوريين من قصف قوات النظام، وانقطاع الماء، والكهرباء، والوقود، ونقص شديد في المواد الغذائية، والاحتياجات الأساسية، فالشعب السوري يفتقر إلى أسباب الحياة كافة، فوجود مناطق تقبع تحت سيطرة النظام، وأخرى تحت سيطرة الجيش الحر، جعل من تحرك الناشطين بين المنطقتين أمراً صعباً، ولا يمكن وصفه بمحض كلمات، فلك أن تتخيّل صعوبة الخروج من أحياء يُسيطر عليها الجيش الحر إلى أحياء يُسيطرعليها النظام، ومدى المخاطرة العظيمة التي نتعرّض لها عند مرورنا على حواجز النظام، ناهيك عن عدم قدرتنا على نقل معداتنا من المناطق التي يُسيطر عليها الثوّار، وإليها، كما نعاني من نقص العدّة اللازمة لإتمام المشاريع الإعلامية، وانعدام الدعم والموارد التي تغطيها، فأقل ما يحتاجه الإعلامي هو كاميرات عالية الجودة، وسهلة الاستخدام، كما يحتاج إلى وسيلة للاتصال بشبكة الإنترنت العالمية، ومقرّات مزوّدة بأجهزة كومبيوتر، وبرامج للمونتاج، ومولّدات للكهرباء، وآلات للطباعة، وما إلى ذلك من أشياء لا تخفى على كل من يعمل في هذه الثورة، ولا يمكننا أن ننسى أن النظام يحارب الإعلاميين أكثر من غيرهم.

الناشطات أكثر عرضة للخطر

الناشطة «لينا الشامي» تنقل «للعهد» معاناتها التي تتمثل بترك عملها ومنزلها، خوفاً على نفسها، وخوفاً على أهلها وأصدقائها، واصفة لنا خوفها من المداهمات والاعتقالات المفاجئة، فالوضع الأمني، والحواجز في أثناء نقل المعونات محفوفة بالمخاطر، والمخبرون منتشرون بكثرة في الأحياء، حتى عامل النظافة كان أحد المخبرين، كما تعاني الناشطات من حملة التفتيش الدقيق لهواتفهن المحمولة، وحقائبهن الخاصة، ووصفت تلك الحالة بالحصار الخانق، والكتم على الأنفاس، إضافة إلى مداهمة المستودعات الإغاثية، والمشافي الميدانية، أما بالنسبة للاجتماعات فكانت تمثل خطورة بالغة للمجتمعين، إذ يمكن أن تودي بحياتهم جميعاً، وقد تصدر من المفتشين على الحواجز تصرفات تدب الرعب في نفوس الناشطات.

الاعتقال والتعذيب حتى الموت

وثقت المنظمات الحقوقية عشرات الحالات التي تم فيها اعتقال الناشطين، وإخراجهم جثثاً هامدة، حيث أكد أحد الأشخاص العاملين في مجال حقوق الإنسان داخل العاصمة وقد رفض نشر اسمه خوفاً على حياته، ونتيجة عمله بالسر، أن حالات عدة قام بتوثيقها تثبت تورط النظام باعتقال عدد من الناشطين، وتعذيبهم حتى الموت، وهذا ما أثبتته الجثث التي قام الأمن بتسليمها إلى أهالي الشهداء، حيث ظهر عليها تشوه كبير، حتى إن أحد الناشطين بعد اعتقاله في ركن الدين، خرج مشلولاً بصورة كاملة، بعد قيام الأمن والشبيحة بكسر عاموده الفقري نتيجة نشاطه الإعلامي في بداية الثورة، كل هذه الانتهاكات نقوم بتجميعها لإدانة الأشخاص الذين انتهكوا حقوق الإنسان، غير أن النظام يعمل على ملاحقة الناشطين الذين يوثقون جرائمة، ويقوم بتصفيتهم من دون أن يحاسبه أحد، فالمجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية والحقوقية جميعها، غير قادرة على حمايتنا داخل سوريا، فقد اعتقل النظام أشخاصاً حقوقيين عدة، وعند المطالبة بالإفراج عنهم، أنكر النظام أية صلة باعتقالهم، وأنه لا يعرف شيئًا عنهم.

المنظمات الإنسانية غير مرحب بها

تواجه المنظمات الإنسانية العاملة في سوريا خطراً كبيراً، وفي أحيان كثيرة تكون مهمتها مستحيلة خاصة في المناطق التي تشهد معارك مسلحة وحرب شوارع، حيث تحدث مسؤولون في منظمات الإغاثة السورية عن أبرز الصعوبات التي تقف عائقاً أمام عمل هذه المنظمات في ظل تصاعد حدة المواجهات المسلحة على الأرض.

ولفت أمين مستودعات اتحاد المنظمات الإغاثة السورية الدكتور سامر الأحمد إلى الصعوبات الطبية التي تواجه عمل المنظمات، فأكد أن التمويل يمثل عائقاً أساسياً، فهو ليس بحجم الأزمة التي تتفاقم يوماً بعد يوم، مع تزايد المحتاجين والنازحين بصورة مطردة سواء داخل سوريا أم باتجاه دول الجوار، وهذا ما أكده أبو خليل، وهو ناشط إغاثي في ريف دمشق، حيث أكد أن الناشطين العاملين في مجال الإغاثة يواجهون مشاكل كثيرة مع ازدياد أعداد النازحين إلى مناطقهم يوماً بعد يوم، مبيناً أن الدعم المادي الذي كانوا يتحصلون عليه من بعض رجال الأعمال لا يكفي لسد احتياجات أكثر من ألف عائلة من أصل عشرات آلاف العائلات، وأشار أبو خليل أن عشرات الناشطين استشهدوا خلال محاولتهم دخول المناطق المحاصرة، بهدف إيصال الطعام والمستلزمات الطبية لهم.

فالناشطون سواء كانوا في مجال الإعلام أو الإغاثة أو توثيق الانتهاكات، معرضون أكثر من غيرهم إلى الاعتقال والموت، وعلى الرغم من ذلك، يتطور عملهم يوماً بعد يوم، على الرغم من قلة الإمكانيات، فدافع الاستمرار بالثورة، وفضح جرائم النظام تساعدهم في تجاوز عقبات عدة.

طرقات الموت.. يعبرها السوريون لانتزاع حريتهم وكرامتهم

يامن عبد الكريم



فرض نظام الأسد طوقاً أمنياً إجرامياً على كل مدينة سورية ثائرة ضد حكمه المستبد، والجاثم فوق صدور السوريين منذ أكثر من ٤٠ عاماً، ويواجه السوريون مخاطر كبيرة بعد أن قامت ميليشيات النظام بتقطيع أوصال المدن، وقطع الطرقات الرئيسية التي تصل المدن بالأرياف، ولم تسلم الطرقات الفرعية التي تصل بين الأحياء من كمائن القتل اليومي الممنهج بحقهم عبر سلاح القناصة، وعبر حواجز الشبيحة.

تقطيع أوصال العاصمة

بعد أن أحرز الجيش الحر انتصارات في معاركه مع ميليشيات النظام في ريف العاصمة دمشق، وتمكنه من دخول بعض الأحياء في قلب المدينة، نصب جيش النظام أكثر من ٣٠٠ حاجز عسكري يقطع أوصال العاصمة، يتحدث عنها الناشط (مأمون، من سكان حي برزة): «بعض هذه الحواجز تعتقل كل من يحاول المرور قاصداً عمله أو بيته وبعض الحواجز تقوم بعمليات الخطف العشوائي وتستهدف أبناء العائلات الثرية بهدف الحصول على فدية من ذويه للإفراج عنه».

ويشكل طريق «الحنبلي» في حي برزة خطراً كبيراً على حياة المدنيين هناك، ويتحدث الأهالي عن عصابات اللجان التشبيحية التي سيطرت عليه ويطلقون النار على كل شيء يتحرك في هذا الطريق ويمنعون اقتراب أي مسعف لسحب الجثث.

ويعاني أهالي الغوطة الشرقية من «طريق الموت» الذي يعبرونه إلى داخل المدينة، وهو الطريق السريع الذي يصل العاصمة بمدن الريف الشرق، ويقول «أبو عصام الحرستاني»: «كل يوم يقتل أو يصاب عدد من الناس في هذا الطريق، لقد استشهد العشرات أثناء مرورسياراتهم منه، حيث تنتشر القناصة على أطرافه، وإن تمكن أحد الناس من تجاوز خطر القناصة، فإن شبيحة الحواجز قرب زملكا وعين ترما يوجهون نيرانهم نحوه»، وقد أغلق النظام هذا الطريق ضمن حملة الحصار المشددة على الغوطة الشرقية.

وشهد الطريق الدولي بين دمشق ودرعا باتجاه الأردن عمليات اغتيال للمسافرين، وقصفت سياراتهم في أحوال كثيرة بطائرات الميغ والمروحيات، كما فقدت عائلات بأكملها في أثناء عبورها بعض الحواجز المتمركزة على هذا الطريق، وجراء هذا الإجرام بحق المسافرين المدنيين قامت ألوية تابعة للجيش الحر بضرب هذه الحواجز المجرمة التابعة لقوات النظام، وتسيطر حالياً على أجزاء كبيرة منه.

مجازر شارع الستين

وفي حمص المحاصرة، شكلت بعض الطرقات بين الأحياء مخاطر كبيرة على أرواح الناس هناك، وشهد (طريق حماة) الذي يحده جامع الصحابي خالد بن الوليد والمشفى الوطني أكثر جرائم النظام دموية منذ بداية التظاهرات المنددة بحكم الأسد عام ٢٠١١ وحتى الآن، يقول (أبو صادق، نازح من سكان الخالدية): «لقد استشهد عشرات الشباب في هذا الطريق قبل أن تسيطر عليه كتائب الجيش الحر منذ أشهر ولكن المرور منه مازال خطراً حتى الآن بسبب وجود قناصة مجرمة بعيدة المدى متمركزة في حي الزهراء الموالي لبشار الأسد».

ويعد «شارع الستين» أحد الطرق الرئيسية الأكثر خطورة في مدينة حمص، فهو طريق دولي يمر بين أحياء الزهراء و الأرمن وعشيرة و جب الجندلي والبياضة و دير بعلبة، وشهد هذا الطريق مجازر مروعة بحق المدنيين، وخطف الشبيحة وعناصر الأمن وجيش النظام فيه عشرات المدنيين بينهم نساء وأطفال، فأطلق عليه أهل حمص اسم «طريق الموت»، وقد قامت قطعان الشبيحة المتشددين طائفياً بتهجير سكانه الأصليين معظمهم، بعد حملات القتل والدهم والتهديد بحق العائلات هناك.

وثمة طريق سرّي بطول ٤٠ كيلو متراً يصل بين حمص والحدود اللبنانية الجبلية، فعبوره لا يتم إلا ليلاً بعيداً عن أعين قناصة النظام، حتى عساكر الأسد وشبيحته أطلقوا عليه لقب طريق الموت بسبب سيطرة الجيش الحر عليه مؤخراً، ويواجه العابرون من الناشطين والمدنيين بعض المخاطر في أثناء سلوكهم هذا الطريق لتوصيل المساعدات الطبية والإغاثية لمدينة حمص المحاصرة، حيث يتعرضون إلى هجمات وكمائن الشبيحة في القرى القريبة من هذا الطريق.

جبهة حيش..طريق الموت

عجز النظام عن استرداد سيطرته على ٩٠ بالمئة من ريف إدلب فهي مناطق محررة، إلا أن الجيش الأسدي مازال قابضاً على المدينة وجسر الشغور، وعرف الطريق الدولي إلى حلب، أو ما يسمى «جبهة حيش الواقعة» بين خان شيخون ومعرة النعمان من أكثر الجبهات استنزافاً لقوات النظام، وهي اشهر طرق الموت المعروفة في شمال سوريا، ويحاول النظام السيطرة على هذا الطريق وفتحه أمام قواته لدعم معسكر الحامدية ووادي الضيف منذ ثمانية أشهر، إلا أن كتائب الجيش الحر فرضت سيطرتها بقوة على هذا الطريق الذي يعد طريقاً للعمليات العسكرية وقد استغنى المدنيون عن استخدامه لخطورته الكبيرة.

عبر دروب الموت التي فرضها نظام مستبد على شعب يطالب بالحرية، يبقى السوريون يبتكرون دروب النجاة في حياتهم اليومية ويبدعون صوراً من الإصرار على الحياة والكرامة.

ارتفاع الإيجارات.. العائق الأكبر الذي يواجه العائلات النازحة

محمد الميداني

القصف المستمر من قبل قوات الأسد على أغلب المدن والبلدات السورية، دفع مئات الآلاف من العائلات للنزوح إلى مناطق أكثر أمناً، ما شجع الانتهازيين من أصحاب البيوت إلى رفع الإيجارات طمعاً بالحصول على المزيد من الأموال، مستغلين الحالة الصعبة التي تمر بها العائلات الهاربة من آلة الموت.

الإيجارات في دمشق للأغنياء فقط

اشتداد المعارك في الغوطتين الشرقية والغربية، واستخدام النظام كامل قوته العسكرية على المدنيين من الصواريخ إلى الأسلحة الكيماوية، دفع هذا الأمر عشرات الآلاف من الأهالي إلى الهروب إلى دمشق بوصفها أحياء آمنة نسبياً، غير أن ارتفاع إيجارات المنازل كان بشكل مخيف، حيث يقول أبو عمر ناشط في الغوطة الشرقية أن أسعار تأجير البيوت في دمشق تعتبر باهظة وخيالية، ففي منطقة الخطيب وسط العاصمة وصل سعر تأجير البيت ١٣٠ ألف ليرة شهرياً، وفي المزة التي تنام في حدائقها العامة عائلات نازحة من داريا المنكوبة، يطالب أصحاب البيوت هناك نحو ٨٠ ألف ليرة للشقة المفروشة شهرياً وحوالي ٣٥ ألف ليرة إن كانت مساحتها صغيرة»، فالتحكم بالناس واستغلالهم يكاد يكون القاعدة السائدة ، كما يقول أبو عمر، ولا رحمة أو تعاطف من قبل التجار.

ولأن الجشع لا دين له ولا وطن، فإن ارتفاع أسعار إيجار البيوت في دمشق لم يرحم أهالي دمشق أنفسهم وريفها المنكوب الذي احتضن نازحي حمص وحماة أول أشهر الثورة، ويفيد «محمود» من سكان النبك بأن أسعار الإيجار وصل في مدينته إلى ٢٠ ألف ليرة، وتبقى بيوت مدينة التل هي الأقل سعراً حيث يتراوح بين ١٠ آلاف إلى ١٥ ألف ويعود السبب برأي أحد سكانها إلى فقدان الأمن حيث تحاصرها كتائب وقطع عسكرية تابعة للنظام.

٣ شهور مقدماً لتأجير البيت

تتفاقم هموم الباحث عن مأوى لأطفاله حينما يصدم باشتراط «المؤجر» الدفع لثلاثة أشهر مقدماً قبل إبرام العقد، يؤكد ذلك أبو أحمد صاحب مكتب عقاري في قدسيا، يقول: «ليس ذنبنا نحن، فأصحاب البيوت هم من يشترطون الدفع مقدماً لثلاثة أشهر على الأقل، وقد وصلت أسعار التأجير هنا إلى ١٤ ألف ليرة للشقة غير المفروشة وفوق الـ ٢٠ ألفاً للمفروشة».

اللاذقية تستقبل عشرات آلاف النازحين

وتبدو مسألة جشع مؤجري الشقق أقل وجوداً في اللاذقية كما يقول أبو رائد ناشط إغاثي، أن متوسط سعر إيجار الشقة مازال في حدود المعقول « من ١٠ آلاف إلى ٢٠ ألفاً» وذلك وفقاً لمساحة الشقة وبعدها عن رصاص الشبيحة والقناصة، وتزاد الشقق رخصاً في مناطق العشوائيات كحي الرمل الجنوبي (٦ آلاف للشقة شهرياً)، فلا أزمة سكن في اللاذقية كما في حلب ودمشق، ويرجع أبو رائد السبب إلى إشراف «النظام» على إسكان معظم نازحي حلب في مخيمات بقلب المدينة الرياضية وتم استغلال بعضهم بالظهور على التلفزيون الرسمي لشكر الأسد وشتم الجيش الحر.

حمص تحت الحصار.. والإيجارات في ارتفاع

يقول أبو محمد أحد سكان حمص أن سعر إيجار البيت يصل في حي الوعر الآن إلى ٥٠ ألف ليرة، وقد يهبط إلى الثلاثين ألفاً إذا كان البيت غير مفروش، في حين تقول السيدة أمال من أهالي حي المحطة الراقي في المدينة: «صدق أو لاتصدق، تأجير شقة مفروشة في أحياء المحطة والدبلان والغوطة وصل إلى ٥٠ ألف ليرة!».

ويختلف الوضع في حي كرم الشامي المحاذي لحي باب السباع المنكوب، تضيف أمال، وتؤكد أن سعر تأجير الشقة هناك وصل إلى ٢٠ ألف ليرة، وينخفض السعر في مساكن الادخار ومساكن المدينة الجامعية إلى ١٢ ألف ليرة، إن بقي بيوت للإيجار نظراً لكثافة النزوح واستمراره.

ومع ارتفاع الإيجارات يوماً بعد يوم أصبحت كثير العائلات تفضل البقاء في منازلها تحت القصف المستمر، مفضلة الموت على النوم في الشارع، أو الاستغلال من قبل تجار الدم.

قيادة بلا سورية

باسل حفار



يتـداول مطلعـون قصة عن احتـلال العـراق مفادها أن صـدام حسـين عندما أحس بجدية سـقوط نظامه، أرسـل يعرض التفـاوض معربا عن اسـتعداده لتقديم تنازلات، وجرى أخـذ ورد في الكلام، انتهى إلى سـؤال مفـاده: «ماذا تسـتطيع أن تقـدم؟»، وعلى الرغم من كثـرة الإجابات، فلم يكـن من إجابة مناسـبة، عندئذٍ رد الطرف المقابل - وهم وسـيط فرنسـي فيما قيل- «نريـد عراقًا بـلا قيـادة، ونحن على وشـك الحصول عليه». !!

سـنتان ونيـّف تفصلنا عن لحظة انطـلاق الاحتجاجات في سـورية ضد النظـام، تبلـور من خلالهـا أطراف اللعبـة الأساسـيون والاحتيـاط، والخارجـون منهـا، ومـازال الواقع السـوري يومـًا بعد يوم يشـكل مفاجأة للجميـع، من حيث سـرعة تبلور المشـهد، وتحوله من طـور إلى طـور مـن دون أن يتمكـن أحد مـن التنبؤ بمـا يمكن أن يحـدث غدـًا، ومن شـأن وضـع من هذا القبيـل أن يعطي أمـلًا بمفاجأة تتضمـن الانتقال إلى مشـهد من الاسـتقرار النسبي، يُسـتغل لإحداث قفزة نوعيـة في تطور مسـار الأحداث السـورية.

مـن المسـلم بـه أن الريـاح القادمة من سـورية لن تقـف عند حدودها، وأن تطورات المشـهد في سـورية سـيكون لها دورهـا في تحديـد مجريات الأمـور ذات الصلـة بالمشـهد الإقليمـي، ومنهـا مـدى تقبل هذا المحيـط لحكومـة مقبلـة انتقاليـة أو مؤقتـة أو أيا كان نوعهـا، وسـتترك تلـك الريـاح أثـرا واضحا في الاسـتحقاقات الداخلية فـي الدول المجـاورة جميعها فيما بعـد الازمة.

ومخطئ مـن يظـن أن الـدول الكبـرى المتوغلة في الشـأن العراقي والمصري والخليجـي والعربي بصورة عامة، سـتترك سـورية وحدها، فهي سعت، وستواصل مسـاعيها للتأثيـر، لا في الحـراك السياسـي الداخلي فحسـب، إنمـا سـتتنافس بشـدة في حسـم معركة تشـكيل القيـادة في سـورية، لتذهـب بهـا إلـى قيـادة على الطريقة التـي تريدها، أو لتتركها مـن دون قيـادة، ولهذا السـبب بالـذات لم تتـوانَ هـذه الدول والقوى عن دق طبـول الطائفية وأجراسـها، طمعـًا فـي مولودٍ سياسـي جديد مشـوه، غير قادر علـى الحراك، يقسـم الوطن الى أقليات وأكثريات، ويحسـب حساب الظالم قبل المظلوم، والقوي قبل الضعـيف، والقليـل قبـل الكثيـر.

لهذا السبب بالذات لم تتوانَ هذه الدول والقوى عـن دق طبول الطائفية وأجراسـها، طمعا في مولود سياسـي جديد مشـوه، غير قادر علـى الحراك، يقسـم الوطن إلى أقليـات وأكثريات، يحسـب حسـاب الظالم قبل المظلوم، والقـوي قبـل الضعيـف، والقليـل قبل الكثير.

لذا، فـإن الإرهاب في سـورية أو خارجهـا، إنما تتحمل مسـؤوليته تلـك القوى التـي تريد لسـوريةٍ أن تظل معلقـة حتـى أجـل غيـر معلـوم، سـاحة للتنافس الإقليمـي والدولـي، يتم فيهـا تصفية الحسـاب بين المتنازعيـن والفرقاء، وفي مقدمة هـذه القوى النظام السـوري، الذي قامـت اسـتراتيجية بقائه منـذ اليوم الأول لحكمـه علـى وضع سـورية في هذا الـدور، وما كان يفعله منـذ بداية الأزمة كله تعميـق للحفرة التي أوقعهـا فيها.

والهدف أبعـد من محض خلـل أمني مؤقـت، إنما هو ضـرب للعقيدة الأمنية والسياسـية، ولثقة السـوريين بقدرتهـم علـى إنتاج مؤسسـة حكـم جديـدة، عبر تهويـل حجـم الانفـلات الأمنـي وأبعـاده، والتقليل من شـأن التقدم الـذي يقوم بـه الثـوار، والمنجزات المهمة التي حققوهـا، والتخلي عنهـم، وعدم الوقوف إلـى جانبهم في بلـورة إدارات حقيقيـة للمناطق التي يقومـون علـى إدارتهـا، وشـن الهجمـات الإعلامية التشـويهية، ومهاجمـة الفصائـل والقـوى المنظمة الوحيـدة في المكـون السـوري التي تعمـل ليل نهار على حمايـة ظهورهم.

ليـس مسـتهجنـًا أبـدـًا القول بـأن هـذه المنطقة - شـاءت أم أبت – يجـب أن تكون عاجـلًا غيـر آجـل علـى عتبات محطـة جديـدة، صحيـح أن سـورية قوية مسـتقرة لا تبعث علـى ارتيـاح الكثيريـن، لكـن علـى الرغم مـن المصالح الآنية للمتنازعين في الشـأن السوري، فإنـه ليـس مـن مصلحـة أحد اسـتمرار نزيـف الدم السـوري، وحكومـات المنطقة يجـب أن تلعب دورـًا أكثر رشـدـًا ومسـؤولية تجاه سـورية الجديدة، فقد حان الوقت لأن تتـرك دول المنطقة التعامل مع سـورية بوصفها لقمة سـائغة، تتنافس على التهامها كلما سـنحت الفرصة.

مهمـا قيـل عن ضبابيـة المشـهد الراهـن في بلاد الشـام، فإن مؤشـرات الاسـتقرار فيها كثيرة، وأهمها التحسـن التدريجي في الملف الأمنـي، وإن كان مؤقتا أو ضعيفـا، فإنه يؤشـر علـى وجود قـدرة كبيرة على ضبـط الأوضاع.

ومع إغـلاق الطريـق على الحـل السياسـي من قبل النظـام ابتـداء بأفعالـه الإجراميـة، وبحديـث قائده الإرهابـي التهديـدي عـن تفجيـر المنطقـة والعالم مؤخـرـًا، فثمة تحديات حقيقية تتشـابه مع أية منطقة أخرى فـي عناوينها، ولكنهـا مختلفة عـن المعتاد في حجمهـا وتعقيداتها، سـتواجه أي نظام سـوري مقبل، في مقدمتهـا القدرة على بسـط الأمن، واسـتثمار ما بقي مـن ثقة السـوريين بمشـروع سياسـي يتحدى أزيـز البراميـل التـي ألقيت عليهـم، ونزعة التسـلح التي أظهرتها الظـروف فيهم، وإعادة رسـم التحالفات مـع دول الجوار والعالم، على أسـس تكفـل المصلحة السـورية، لا مصلحـة أيـة قوة مـن القـوى الأخرى، وإلغاء خيار المحاصصـة الطائفية والعرقيـة والدينية، والمناطقيـة أيضـًا، وهـو مطلب مهم واسـتراتيجي، وأحـد أكبـر الاسـتحقاقات لسـورية المسـتقبل، فما كان مقبـولًا أو مبـررـًا في الحـد الأدنى من القسـمة السياسـية فـي المعارضـة التـي فرضتهـا تجاذبات الواقـع على مـدى سـنتين ماضيتين، فإن اسـتمرار العمـل بهـذا الخيار سـيكون مدمرـًا للواقـع الميداني على المـدى المتوسـط والبعيد، فليس مـن المعقول أن يجد نخبة البلد وشـبابها، وأصحـاب التضحيات فيها أنفسـهم خـارج القطار، بسـبب لعبة تبـادل الهويات الطائفية، على حسـاب عنصري الكفـاءة والقدرة، علما أن هـذا لا يعني أبـدـًا تهميش أي مكـون من مكونات سـورية بأية حجة.

وعـودـًا على بـدء، فإن تلخيـص الأزمة في سـورية فـي غياب مكـون القيادة، هـو وهم يراد لنا عيشـه، وصـورة زائفـة يـراد لنـا أن نصدقهـا، والحقيقة أن سـورية مليئة بالطاقـات والشـخصيات والجهات التي يتوفـر فيها عنصـر القيادة.

لـذا، فـإن ما يجـب أن نخشـاه فعـلًا، وأن نعمل على عـدمِ حدوثه - ليس فقط سـورية بلا قيـادة - ، وإنما أيضـا قيادة بلا سـورية،

وهـذا ما يريد النظـام وآخرون أن نصـل إليه من حيث نعلم ولا نعلم.

تركـيا والقضـايا العربية السـاخنة

محمد زاهد جول (كاتب تركي)



تغير الموقف التركي من القضايا العربية منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة التشريعية، وتشكيل الحكومة التركية عام ٢٠٠٢ ، وبات العرب أكثر ترحيبـًا بالمواقف التركية التي يحسب لها أعداء العرب ألف حساب، وقد تجلى ذلك في الموقف التركي القوي من الحرب العدائية التي شنتها إسرائيل على غزة عام ٢٠٠٨، و محاولة الجمعيات التركية مساندة الشعب الفلسطيني في كسر الحصار على غزة عام ٢٠١٠م، مما شكل علامة فارقة لا تقل في قوتها عن حادثة دافوس التي وقف فيها رئيس الوزراء التركي شامخاً ضد الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز وقفة الند، مع فارق مهم، وهو امتلاك أردوغان للحق، واحترام حقوق الإنسان، وامتلاك الطرف الآخر للعنجهية، والصلف، والجرائم ضد الأطفال والنساء والأبرياء، الذين قتلوا في تلك الحرب العدوانية ظلمـًا وعدوانـًا.

وقد شهدت الأيام الماضية درسـًا مهما للأمة العربية، هو اعتذار إسرائيل لتركيا عن العمل الإجرامي الذي قتل فيه الجيش الإسرائيلي تسعة من أبطال الشعب التركي الذين شاركوا في عملية كسر الحصار على غزة على متن السفينة مرمرة، كما سيشهد المستقبل القريب مفاوضات دفع تعويضات عن هؤلاء الشهداء، وذلك ضمن الشروط التي وضعتها الحكومة التركية على حكومة نتنياهو، لإعادة العلاقات بينهما، فضلًا على الشرط الأهم، وهو أن العلاقات التركية الإسرائيلية المستقبلية ستكون رهن الأفعال الإسرائيلية، وليس الأقوال تجاه القضايا العربية، وفي مقدمتها رفع الحصار الكامل عن الضفة وغزة، وإيقاف معاناة الشعب الفلسطيني بالكامل.

هذه المواقف التركية استقبلها المواطنِ العربي بالرضا والتأييد، لأنه وجد فيها موقفاً شجاعاً من الحكومة التركية تجاه مواطنيها الذين ضحوا بأنفسهم في نصرة قضايا الأمة في فلسطين، وقد عدّ كثير من العرب أن هذا النصر التركي على العدوان الإسرائيلي هو نصر للقضايا العربية، وتنتظر الشعوب العربية من حكوماتها أن تأخذ العبرة من الموقف التركي، الذي لم يتراجع أمام الصلف الإسرائيلي، ورفضه الاعتذار مدة عامين.

إن الأمة العربية بحاجة إلى أخذ العبرة من هذا الموقف التركي وتطبيقه مع المواقف الأمريكية والأوروبية تجاه القضايا العربية كافة، وفي مقدمتها القضيتان الفلسطينية والسورية اللتين يعاني أبناؤهما اليوم المعاناة الفلسطينية القديمة نفسها من الألم والذبح والتشريد؛ فمخيمات اللجوء السوري في دول الجوار، تعج بمئات الآلاف والأسرى والمعتقلون السوريون في سجون بشار وشبيحته بمئات الآلاف والمفقودون كذلك، فضلًا على الملايين المشردة داخل سورية وخارجها.

استمرت ثورة الشعب السوري سلمية أكثر من ستة أشهر، وكانت تنادي بالإصلاح، والتغيير، واحترام حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، وعدم تغول طائفة واحدة على طوائف الشعب السوري كافة، ولكن مقابلة شبيحة بشار، وبتأييد من قوى خارجية مطالب الشعب بوقف القتل والقمع للمتظاهرين، هو الذي أجج الثورة، ومبالغة الأجهزة الأمنية بالقمع والقتل هو الذي حول قسما كبيرا من الشعب السوري عن ثورته السلمية، وعلى الرغم من المحاولات كلها التي قامت بها تركيا لتصحيح موقف الأسد عن الحل العسكري والأمني إلى الحل السلمي والحوار، إلا أنه رفض، وماطل، واستمر في مسلسل القتل، وسفكِ الدماء، من دون رقيب ولا حسيب، ولا تدخل دولي، خضوعاً لمواقف إيران وروسيا، اللتين تريان أن مصالحهما أهم من مصالح الشعب السوري.

لقد أعلن رئيس الوزراء التركي مرات كثيرة أن موقف إيران في سورية غير مقبول، وأن الحرب الطائفية ليست في مصلحة الإيرانيين ولا الأتراك ولا العرب، وهذا الموقف التركي الصريح من إيران ينبغي أن يسانده العرب في الإعلان عن رفضهم الصريح على أعلى المستويات مواقف إيران ودعمها عصابات بشار وكتائبه، والتأكيد على رفضهم الحرب التي تخوضها إيران وروسيا في سورية، لإبقاء بشار في السلطة على دماء الشعب السوري.

إن المطالبة بتنحي الأسد ربما كانت مقبولة في الأشهر الأولى، لكن بعد عامين من القتل المتواصل بأنواع الأسلحة الحربية كلها، وبدعم مباشر، وصريح، ومعلن من إيران، تبدو الدعوة التي أطلقت في مؤتمر الدوحة، لفتح المجال للدعم العسكري للمعارضة غير كافية.

ينبغي أن يقابل الموقفَ الإيراني موقفٌ عربي وتركي موحد وقوي ، بأن لهذا الشعب الذبيح أخوة لا يوافقون على قتله من دون سبب، فإصرار تركيا على الاعتذار الإسرائيلي، هو الذي صنع البطولة للموقف التركي، إصرار العرب على حماية شعبهم في سورية، هو الذي سيصنع البطولة للقادة العرب والأتراك المشاركين بكل قوة، لمنع مواصلة إهانة الشعب السوري وقتله وذبحه بأيدٍ طائفية خارجية، المواقف الشجاعة التي يذكرها التاريخ يصنعها الأبطال، وليس ثمة موقف يحتاج إلى موقف شجاع اليوم أكثر من إنهاء معاناة الشعب السوري، ونصرة قضيته العادلة.

ما أقلّ شَبَهَ الليلةِ بالبارحة!

مجاهد ديرانية

احتل حزبُ البعث سورية قبل خمسين عاماً، ومنذ تلك اللحظة دخلت البلادُ في نفق مظلم طويل، لم يَرَ له الناس أولًا من آخر. وحين اشتدت الوطأة، وجاوزت القدرةَ على الاحتمال، قامت طائفةٌ من هذا الشعب تحاول تحرير البلاد من الاحتلال البعثي الطائفي الأسدي، لكن الحرب التي شنّها عليها النظام، تجاوزت في إجرامها حدود العقل والأخلاق كلها، فكانت النتيجة أن انتهت تلك الطائفة بين قتيل وأسير وشريد خارجَ الوطن، ودُمِّر ثلث مدينة، وقُتل عشرات الألوف من الأبرياء، وسُجن عشرات الألوف، وانتصر النظام، فبغى، وطغى، وأكثر في الأرض الفساد.

ثم دار الزمان دورة، وازدادت الوطأة شدّةً، وجاوزت القدرةَ على الاحتمال، فقامت طائفة جديدة من هذا الشعب تحاول -مرة أخرى- تحرير البلادِ من الاحتلال البعثي الطائفي الأسدي. وفوجئ الناس أولَ الأمر بما لم يكونوا يحتسبون، ثم افترقوا ثلاث فرق: فرقتين ظنّتا أن التاريخ سيعيد نفسه، وثالثةٌ قالت: لا، ليس اليوم كالبارحة!

فأما الفرقتان الأوّليان؛ فإحداهما النظام الحاكم، والثانية طائفة من هذا الشعب المظلوم المكلوم، لم تستطع أن تخلع عنها جلباب الخوف الذي تجلببت به من يوم عاشت تلك المأساة، مأساة العصر في حماة، وما سبقها، وما لحقها من قتل، وبطش، وإجرام في ديار الشام؛ وأما الفرقة الثالثة فجمهورٌ عريضٌ من هذا الشعب، قَلَب الطاولات كلها وخلط المعادلات كلها.

مشكلة الفريقين الأوّلين أنّ لكل منهما ذاكرةً قوية، وأن رقبته تصلّبت وهو ينظر إلى الوراء، فصار عاجزاً عن الالتفات والنظر إلى الأمام. إن الذين عاشوا المحنة، لم يستطيعوا أن ينسوا ويلاتها، وبقوا أسرى نتائجها الكارثية، فهم لا يتوقعون إلا الهزيمة، ولا يرون أي فرصة للانتصار، والنظام المنتصر لم يستطع أن ينسى نشوته وقوّته، ألم يسحق الانتفاضة الأولى؟ ألم يتجاوز محنته الكبرى من دون كثير عناء؟

وقع النظام في المشكلة نفسها التي وقع الفريقُ الأول فيها؛ إنه يعاني ذاكرة أقوى مما ينبغي، وما يزال إلى اليوم أسيرَ تجربته الأولى بتفاصيلها كلها. لقد منحه الانتصار القديم سنوات من الرخاء والاسترخاء، وساعده الشعبُ المفجوع المذعور - من الجيل الذي شهد المحنة- حين توقف عن التذمر والشكوى، وكاد يتوقف عن التنفس، إرضاء لأجهزة الأمن التي فتكت بالقلوب، واعتقلت الأرواح، ومع مرور الوقت لم يجد النظام حاجة إلى تغيير سياسته، فليس يعتمد اليوم إلا على البطش والإجرام اللذين اعتمد عليهما أول مرة.

الفريق الثالث هو الذي سيحسم المعركة بإذن الله؛ إنه فريق لم تكبح فاعليتّه وهمتّه ذكرياتُ المحنة القديمة، فريق لا يلتفت إلى الوراء، بل ينظر إلى الأمام، فيرى الحرية والكرامة والعدالة تتلألأ كلها في ضوء شمس الاستقلال الجديد. هذا الفريق يهتف بالنظام أن أحصِ أيامك، لا بقاء لك في سورية بعد اليوم، ويهتف بالمتخاذلين والمشكّكين: ما أقل شبه الليلة بالبارحة! لا وقوف هذه المرة في وسط الطريق، لقد استعنّا بالله، وتوكلنا عليه، ولن نتوقف - بإذنه تعالى- إلا في محطة الانتصار الكبير.

آفاق تاريخية | نشأة جماعة الاخوان المسلمين في سوريا

إعداد : زاهر فخري

ملخص الحلقة السابقة

كان البنا رحمه الله يتميز بنشاطه، وعلو همته، ما إن انتقل إلى القاهرة، حتى أكمل مسيرته، مقسماً وقته بين المدرسة وهيئته الجديدة في القاهرة، سارت الأمور بحسب طريقته، بحيث تسمح له باستثمار وقته، فلقد كان يذهب إلى المركز كل صباح، ثم يذهب إلى المدرسة، ويعود إلى المركز حتى المساء، للنظر في الأمور العالقة، مخصصاً الوقت بين المغرب والعشاء لمحاضرة في تفسير القرآن.

انعقد المؤتمر الثاني في أواخر ١٩٣٣ وكان مهتماً بمسألة النشر والدعاية التعليمية حيث عالج تلك المشكلة مخولاً المركز العام في تكوين شركة صغيرة لإنشاء مطبعة للإخوان المسلمين، وأعقب ذلك في حينه تأسيس أول صوت صحفي رسمي للجمعية مبتدأ بمجلة أسبوعية تحت عنوان «مجلة الإخوان المسلمين» تلاها فيما بعد اصدار «مجلة النذير» كما قامت المطبعة بطباعة أهم الكتب التعليمية للأعضاء (الرسائل التي تمثل المصادر الرئيسية لدراسة آراء الحركة حتى عام ١٩٤٨ مكتوبة بقلم البنا).

القاهرة.. بداية القوة

عندما كان يحاضر البنا في مركزه، كان يبسط الفكرة للمستمعين، حيث كان أغلبهم من الفقراء الذين لم يتلقوا علمًا، ولم يكن لهم رغبة في التعلم، وبذلك نمت جماعة الإخوان المسلمين من هذه البداية المتواضعة، واستمرت حتى أصبحت إحدى الهيئات السياسية المهمة المتنافسة على المسرح المصري، وأصبحت عضويتها من الشمول بحيث تمثل طبقات المجتمع المصري جميعها، والأهم من ذلك أنها تغلغلت في فئة الموظفين والطلبة الأكثر تأثيرًا، وفئة عمال المدن والفلاحين الأشد فقرًا والأقوى مضمونًا.

في أثناء ذلك، انتقل المركز العام من أزقة الشوارع الشعبية إلى شوارع القاهرة الرئيسية، وكان ثمة كتبة وموظفون، يعملون ليتلقوا النماء في العضوية، والتزايد في القوى وأوجه النشاطات الداخلية والخارجية، ليتم التعامل معها على أكمل وجه.

كان ثمة مؤتمرات دورية عامة للجمعية، تعقد لمناقشة خطة العمل أو التصديق على ما تم إقراره، وكان حجم المؤتمرات ومداها مقياساً بحد ذاته لنمو الجماعة، حيث تبين هذه المؤتمرات الصورة العامة لنشاط الجمعية في الفترة ما بين ١٩٣٢ و ١٩٣٩.

المؤتمر الأول:
انعقد المؤتمر الأول في أيّار ١٩٣٣، وقد اهتم بمشكلة النشاط التبشيري المسيحي، ووسائل محاربته، مرسلًا آنذاك خطابًا إلى الملك فؤاد في ضرورة الإسراع بوضع نشاط تلك الهيئات التبشيرية الأجنبية تحت الرقابة.

المؤتمر الثاني:
انعقد المؤتمر الثاني في أواخر ١٩٣٣، وكان مهتماً بمسألة النشر والدعاية التعليمية، حيث عالج تلك المشكلة، مخولاً المركز العام في تكوين شركة صغيرة لإنشاء مطبعة للإخوان المسلمين، وأعقب ذلك تأسيس أول صوت صحفي رسمي للجمعية، مبتدئًا بمجلة أسبوعية تحت عنوان «مجلة الإخوان المسلمين»، تلاها فيما بعد إصدار «مجلة النذير»، كما قامت المطبعة بطباعة أهم الكتب التعليمية للأعضاء (الرسائل التي تمثل المصادر الرئيسية لدراسة آراء الحركة حتى عام ١٩٤٨ مكتوبة بقلم البنا). ثم سارعت الجمعية إلى تنظيم الاتصال المباشر عن طريق المحاضرات الاسبوعية على جميع الفئات لتلقي في المركز العام وكذلك المحاضرات في المساجد وكانت قضية كسب الأعضاء بالنسبة للبنا بمثابة المرحلة الأولى التي يجب أن تمر بها كل الدعوات، وهي مرحلة الدعاية والاتصال والتبليغ.



من رحم الأرض

لماذا الجماعة ؟؟

في نهايات العقد الثاني من القرن الماضي، بدأ رجل مشوار الدعوة الربانية بكنانة المسلمين، رجل عرف فيما بعد أحد أهم دعاة العصر، دعاة الفكر والدين والتربية، فالتف حوله الناس من أمم شتى، في مرحلة كان المسلمون فيها قد أخضعوا لحكم الاحتلال أو الاستعمار، وسرت أفكار التغريب والتشريق في أمتنا العربية، وثقافتها، وهويتها الإسلامية. كان هذا الرجل المعلم الموهوب، الذي أحسن الغرس والتربية، الإمام الشهيد «حسن البنا» تقبله الله، حيث عدّه كثير من علماء العصر ودعاته، أحدَ المجددين لهذه الأمة دينها وفكرها، وإذ أعاد لها انتمائها الأخلاقي والعقدي، في ظل أمواج تلاطمت، لتؤثر في ثقافة الشباب الذي سار خلف الشيوعية والماركسية، التي كانت ترعاها دول وحكومات، في ظل غياب كامل لدور حكام المسلمين في ترسيخ الثقافة الإسلامية في نفوس الشباب وأفكارهم.

وبعد نضج الفكرة في عقل هذا الرجل الأسطورة –رحمه الله وتقبله– بدأ مرحلة العمل على جمع الشباب المسلم من طبقات المجتمع كافة، ليرسم ملامح طريق الأمة الدعوي والفكري، ولينتقل به نحو فكرة الخلافة التي تعيد للأمة الإسلامية مجدها وسؤددها، ولأن ذلك أمر جلل جد عظيم، كان لزاماً عليه أن يؤسس بنيانا متكاملًا، فيحسن التأسيس، ليشمل مناحي الحياة جميعها، فلا الخلافة حلم يرسم على لوحة، ولا يمكن أن يجبر عليه الناس جبراً، من دون اقتناع وحب وحماسة، فكانت فكرة التنظيم حاضرة في ذهن هذا الرجل العظيم، وقد عمل بنظرية الاستراتيجيات بعيدة المدى، من خلال بناء الفرد المسلم، وتربيتة وتعليمه، ومن ثمّ الأسرة المسلمة، فالمجتمع المسلم، فالدولة المسلمة، فالخلافة، وأستاذية العالم، وذلك كله بالعمل والدعوة والفكر، لا بالشعارات والنظريات.

وبذلك كانت الفكرة تدور حول نظرية العمل الجماعي الذي لمحت إليه معظم أركان بيعة جماعة الإخوان المسلمين العشرة، فكانت كلمة «الجماعة» سر بقاء هذا التنظيم المحكم وروح استمراره، مضافاً إليها تلبية هذا الفكر لمختلف حاجات المجتمع من دون إفراط أو تفريط، مستلهما ذلك من آيات الله في كتابه وسنن كونه، حيث قال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)، وقال: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) صدق الله العظيم.

ونؤكد أن «الجماعة» هنا لا نعني بها التنظيم الذي يجمعنا أو نختصرها به، التنظيم المعروف بجماعة الإخوان المسلمين فحسب، على الرغم من إيماننا بأنها أهلٌ لأن تكون الإطار الجامع لكل جهودنا وأفكارنا، بل نقصد بها كل ما يجمع ولا يفرق، ويوحد ولا يباعد، وهو أحوج ما تصبو إليه أمتنا في ظل الفتن التي نعيش، وكما نعلم نظرياً على الأقل، أنه ما كان التنظيم والتشارك والتعاون في شيء إلا زانه، وما خرج من شيء إلا شانه.

إن أشد ما تحتاجه ثورتنا الحبيبة اليوم، لهو العمل الجماعي المنظم المحكم، خارج إطار التخوين والتجريم والاتهام، وهي الوحدة التي نرجو أن تطال المجالات المختلفة، السياسية والعسكرية والثورية والإعلامية والتربوية، وإلا كان الفشل والكارثة مآلنا، مصداقاً لقوله تعالى: (وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) صدق الله العظيم.


د. محمد خلف الشهاب

قراءات إخوانية

أيام من حياتي

تروي « زينب الغزالي » العالمة المجاهدة، الداعية الزاهدة، فصولاً من حياتها، مع مغتصبي حريتها، حيث تعرضت لابتلاءات كثيرة في المعتقل، من ضغوطات ومساومات لتثنيها عن دعوتها، فكانت مثالا للصبر العجيب، وخرجت من معتقلها أقوى مما كانت عليه، وأكثر إصراراً على المتابعة والاستمرار.

تقول في تقديمها للكتاب: « ... وكل الذي يعنينا أن نضيف لبنَات للبناء. المهم ألا نتقاعس ولا نتخاذل ولا نتقهقر عن عقيدتنا : عقيدة التوحيد، عقيدة العمل، عقيدة البيان، بيان الحق للناس جميعاً، بيان عقيدتنا لكل الناس »

خاطرة إخوانية


ياسر الخطيب

إنّهنّ يصنعْنَ التاريخ !!!

لقد سطر التاريخ اسم الخنساء بأحرف من نور في الباب الأول من كتاب المجد، ولو قدر أن يكشف له المستور أو أن يطلع على شيء من الغيب، لحجز الصفحات الأولى لخنساوات الزمان... لنساء سورية، ممن يقَدمن أبناءهن قرابين على مذبح الحرية في سبيل الله، ولا يتوانين عن أن يجدنّ بأرواحهن بعد ذلك، ليضربن أروع الأمثلة في التضحية والفداء...

سيري إلى المجد يا أختاه واعتصمي بالله، لا ترتجي عوداً لمعتصم..
لقد كنا نظن أنّ نَساءَ سوريا يعانين البطالة والعطالة عن العمل،،
ولكننا اكتشفنا أنهن منهمكات بعمل صناعي متقن أيما إتقَان!!
إنهنّ يصنعن التاريخ أيها السادة..
إنهن يصنعن التاريخ !!!

الدكتور حسن هويدي

إعداد : زينب أبو طوق

د. حسن هويدي،، علامة مضيئة في طريق الدعوة.

من مواليد دير الزور بسورية عام ١٩٢٥م، انتسب إلى كلية الطب في جامعة دمشق، وحصل على شهادة الدكتوراه في الطب.

نشأ في بيتٍ إسلاميّ، ملتزماً بالدين والمساجد، وقد شُغف بالعلم والدراسة منذ طفولته، فأخذ العلوم الشرعية في وقت مبكر من علماء بلده، ثم تابع تعليمه الشرعي بجهودٍ ذاتية.

انضم إلى صفوف الإخوان المسلمين عام ١٩٤٣م منذ بداية شبابه، وعاصر الرعيل الأول منهم، وعلى رأسهم الأستاذ «مصطفي السباعي»، ومن خلال متابعته لدراسته العليا في دمشق، عُيِّن عضواً في المكتب التنفيذي للجماعة.

واصل د.هويدي العمل الدعوي من خلال موقعه في الجماعة في دير الزور، ثم في دمشق، وتعرض لكثير من المضايقات والاعتقالات، فقد اعتقل عام ١٩٦٧م ثم أفرج عنه، ثم اعتقل عام ١٩٧٣م في دمشق، انتهاءً بالهجرة القسرية والتغريب.

انتخب عضواً في مجلس شورى الجماعة، ثم مراقبا عامّا لها سنة ١٩٨١، واختير نائباً للمرشد العام للجماعة في عهود المرشدين السابقين: السيد «محمد حامد أبوالنصر»، والأستاذ «مصطفي مشهور»، والمستشار «محمد المأمون الهضيبي» رحمهم الله جميعاً.
له مؤلفات عدة، هي: «الوجود الحق»، «من نفحات الهدى»، «محاذير الاختلاط»، «الشورى في الإسلام»، «مفهومات في ضوء العلم «تحت الطبع».

لقد عُدَّ د.حسن هويدي - الذي توفي في منفاه القسري عمّان في ١٣ آذار ٢٠٠٩م -، من أهم الشخصيات السورية التي قادت مسيرة الإخوان السوريين ووجهتها خلال العقود السابقة.

عاش الرجل ربانياً يدعو إلى الله بلسان حاله قبل مقاله، حسن الخلق، شديد الحياء، حلو المعشر، ينتقي أطايب الكلام، ولا يذكر أحداً بسوء أبداً، يتحدث العربية الفصحى بطلاقة، عرفه السوريون طبيبا بارعاً بمناحي الطب وشؤونه كلها، وعالماً محقّقاً، ثريّ الثقافة، واسع الاطلاع، وحجة في العلوم الشرعية، كما أنه كان خطيبا مفوها، وخطبه في مسجد جامعة دمشق كانت من أروع الخطب.

كان شديد المجاملة والملاطفة، عظيم التأدب، عفيف اللسان، يجمع إلى حماسة الشباب المتوقدة الوثابة، رجاحة العقل والحكمة والأناة، يؤمن بالحوار، ويتبنّاه سلوكاً ومنهجاً حتى في لحظات مرضه الشديد.

لا يحب الظهور زاهداً في الكلام والكتابة، لا يكتب إلا ما يراه فرضاً! ومن كلماته: (الظهور يقسم الظهور).

قالوا ..



إن دولة الخلافة الحقيقية لا تعيش عالةً على غيرها، ولا تكون إن كانت تستورد طعامها، ودواءها، وسلاحها، ووسائل اتصالها، ومعارفها كلهم ممن تعدهم «دار حرب» ، ولا تكون إن لم يكن فيها عدالة اجتماعية، وكان كل إنسان من موقعه فيها، يقوم بدوره بوصفه خليفة في الأرض.

د. أحمد خيري العمري

شخصيات وآراء | مصطلح "المدنية"


يوسف القرضاوي

يورد الشيخ القرضاوي عدداً من الردود، لإثبات مدنية الدولة الإسلامية منها : «الحاكمية التي دعا إليها المودودي وقطب، وجعلاها للّه وحده لا تعني أن اللّه تعالى هو الذي يولي العلماء والأمراء، يحكمون باسمه، بل المقصود بها الحاكمية التشريعية فحسب، أما سند السلطة السياسية فمرجعه إلى الأمة، هي التي تختار حكامها، وهي التي تحاسبهم، وتراقبهم، بل تعزلهم، والتفريق بين الأمرين مهم، والخلط بينهما موهم ومضلل .


فهمي هويدي

إذا أردنا أن نحسن الظن بالذين وصفوا الدولة الإسلامية بأنها دينية، ثم عدّوها نقيضا للدولة المدنية، فلن يكون أمامنا سوى مخرج واحد هو: إعذارهم بوصفهم لا يعرفون دلالة تلك المصطلحات، الأمر الذي أوقعهم في الغلط، وأوردهم موارد الضلال من حيث لم يحتسبوا.


محمد عمارة

الدولة الإسلامية دولة مدنية تقوم على المؤسسات، والشورى هي آلية اتخاذ القرارات في مؤسساتها جميعها، والأمة فيها هي مصدر السلطات، شريطة ألّا تحل حراما، أو تحرم حلالًا، جاءت به النصوص الدينية قطعية الدلالة والثبوت، هي دولة مدنية؛ لأن النظم والمؤسسات والآليات فيها تصنعها الأمة، وتطورها وتغيِّرها بواسطة ممثليها، حتى تحقق الحد الأقصى من الشورى والعدل، والمصالحِ المعتبرة التي هي متغيرة ومتطورة دائما وأبدا.


غازي التوبة

جاء مصطلح «الدولة المدنية» مقابل «الدولة الكنسية» ، وهو مصطلح له مضامين محددة منها: التمركز حول الإنسان من دون الالتفات إلى ما يتعلق باللّه، والاهتمام بالدنيا فقط، من دون أي اعتبار للآخرة، وإطلاق شهوات الجسد وملذاته، من دون أي اعتبار للروح، لكن دولتنا الإسلامية على مدار التاريخ الماضي قامت على أداء الواجبات نحو اللّه والإنسان، والدنيا والآخرة، والروح والجسد، كذلك يجب أن تهتم الدول المعاصرة التي تتشكل بعد الربيع العربي، يجب أن تهتم بالجانبين: اللّه والإنسان، الدنيا والآخرة، الروح والجسد، وليس بجانب واحد كما هو حاصل في الغرب الآن.

مفاهيم سياسية

مميزات تماسك السياسة الأيديولوجية

يوسف عبد الرحمن

- تمتاز الأيديولوجية بالعقلانية، فهي تحاول دائما أن تقوم بتطبيق الفكر العقلاني، والمنطقي، والعلمي في تفسير الواقع الاجتماعي، هذا وإن كان هذا الواقع بسيطاً أو معقداً، وذلك بحسب العادات والتقاليد ، وعلاقتها بالوسائل الفلسفية والعلمية والعملية، وذلك مع وجود فجوة بين السياسة والفكر الديني، وإن كان مناقضًا لما يقال في الكنيسة وغيرها.

- القدرة التحليلية والتفسيرية فهي تقوم بمساعدة الأشخاص المؤمنين بها على فهم الواقع المحيط بهم وتفسيره بطرق مناسبة لما تحمله من أسس وأفكار.

- المؤسسية حيث تقوم بإنشاء المؤسسات والنقابات وغيرها، وتقوم بإدارة المجتمع بها.

- غاياتها وأهدافها حيث تقوم بتنفيذ أهدافها بالوقت الراهن، بالإضافة إلى التطلعات المستقبلية، وذلك أن تزامن تغيير النظام السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو جميعهم .

- الإيجاب والقبول: إذ إنها تقوم على الطوعية، حيث إنها تحاول أن تجتذب الناس أو أعضاء جماعات معينة، وذلك للإيمان بها طوعا لا إكراها .

تحت المجهر | مشروع سورية المستقبل

بين الدولة الإسلامية والدولة الدينية

إن الإسلام لم يقرر مصدراً غيبياً (للسلطة) يولد مع الحاكم، بل حارب)أدعياء الألوهية والربوبية) بأشكالها وأنماطها كلها، وقرر المساواة بين بني البشر، فهناك خالق (هو رب العالمين)، وهناك مخلوقات هم البشر أجمعين. لقد أسقط الإسلام دعاوى التكريم على أساس النسب كلها؛ (يا فاطمة بنت محمد اشترِ نفسك لا أغني عنك من اللّه شيئًا)، فلا قَداسة لحاكم بحكم مولده، أو نسبه.



لقد أبطل الإسلام كل دعاوى (العصمة) التي يتذرع بها حكامٌ ادعوا في يوم من الأيام أنهم مقدسون أو ملهمون، فالعصمة في التصور الإسلامي، وقف على النبي صلى اللّه عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه تبارك وتعالى، ولم ينشئ في بنيانه أبداً ما يعرف بالمؤسسة الدينية، لا في صورة فرد أو طبقة، أو مؤسسة: (كالبراهمة) مثلًا عند الهنود،) والأحبار) عند اليهود، و)الأكليروس(عند النصارى، لأن العلاقة بين (الرب) و (العبد) في الإسلام علاقة مفتوحة من دون وسطاء (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، (قُلْ آمَنْتُ بِاللّهِ ثُمَّ اِسْتَقِمْ) .

وقرر الإسلامَ أن العقود الشرعية العامة والخاصة، هي عقود مدنية كذلك.

ففي منظومة الضوابط الشرعية يبقى (العقد شريعة المتعاقدين)، بحسب ما تقرره اليوم أرقى الشرائع المِدنية، (والمِسلمون عند شروطهم إلا شرطاً أحلَ حراماً أو حرّم حلالاً).

ويبقى الوفاء بالعقود، واجِباً شرعياً ومدنياً (يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُودِ) .

وقاعدة الضبط الذهبية لهذه العقود هي المرجعية العامة التي نحن بصدد الحديث عنها؛ إننا أمام نظرية العقود الإسلامية إزاء شريعة مدنية، تنضبط بضوابط عامة، تعصم الإنسان عن أن يجور أو ينحرف عن سنن الفطرة، أو معالم الحق الأصيل، كما تحمي الإنسان الضعيف من جور القوي، والفقير من عسف الغني.

والفارق الأهم بين الدولة الإسلامية والدولة (الثيوقراطية)، هو أن مصدر الولايات جميعاً في الدولة الإسلامية، إنما هو الأمة. (ولقد أجمع مجتهدو الفرق الإسلامية كافة، ماعدا الشيعة، أن مصدر الولايات هو الاختيار القائم على الرضى المتبادل بين أهل الحل والعقد، والإمام الذي يقع عليه الاختيار) .

ومصطلح أهل الحل والعقد، هو التعبير الإسلامي عن الآلية المعبرة عن إرادة الأمة، التي يكون لها في كل عصر صورتها المؤدية للغرض منها.

فالأمة هي مصدر الولايات، وخيار الأمة وبيعتها هي التي تمنح الحاكم أو صاحب الولاية حقه في السمع والطاعة، أي إنها تمنحه السلطة. والسمع، والطاعة للحاكم في التصور الإسلامي حق ذو وجهين: مدني يستمد من العاقد ما وفّى المعقود له بالعقد، وشرعي ينبع من طاعة اللّه سبحانه الذي فرض على المؤمنين الوفاء بالعقود(يَا أيَهَا الذِيْنَ آمَنُوا أَوْفُوا بالعُقُوْدِ)، ولذلك يبقى حق السمع والطاعة مرتبطاً بموضوع العقد وشروطه الأساسية، (إِنَّمَا الطَاعَةُ في المَعْرُوفِ) (لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ في مَعْصِيَةِ الخَالِقِ)، أي خارج إطار العقدُ المتفق عليه بين الحاكم والمحكوم.

والخلاصة: إن الدولة الإسلامية دولة مدنية تتميز بمرجعيتها الإسلامية المتفتحة.

منبر

قابلية الوعي


إبراهيم العلبي

يسعى المصلحون والمجددون على مر التاريخ إلى التغيير الإيجابي في حياة الأمة للوصول إلى واقع أفضل حالاً في مجالات الحياة كافة، الجدير بالذكر أن طريق الإصلاح ليس مفروشاً بالورود، ولا هو سالك في كل حين، بل هو محفوف برواسب الماضي، ومسدود بمصالح أصحاب النفوذ، فكيف استطاع هؤلاء المصلحون اختراق هذه السدود، و تجاوز تلك العقبات، وإحداث التغيير المنشود ؟

لطالما اعتمد أصحاب المصالح في صد المصلحين عن إصلاحهم على الدعاية المضللة، ونشر الأخبار الكاذبة، والتلاعب بالرأي العام على أمل أن تموت الأفكار والآراء التي تهدد بالتفاف الناس من حولها في معزل عنهم، و هنا كانت تبرز على الدوام حكمة المجدد في سلوك سبيل التدرج والتغيير الهادئ، والمستند إلى إقناع الناس بشتى ألوانهم وشرائحهمالمختلفة، ليشكل منهم لاحقاً قوة ثورية قادرة على تغيير الوقائع بحسم وجرأة.

إن كلمة السر في ذلك كله، كانت دائماً متمثلة في «قابلية الوعي» لدى الشعوب عامةً، فعلى الرغم من أن الرأي العام معرض للتضليل بحكم غياب الوعي العام، واقتِصار العقل الجمعي على التأثر العاطفي بعيداً عن المحاكمات المنطقية، بيد أن الوعي الصحيح والإدراك السليم ليس بحاجة إلى دعاية ومال يدفع به إلى قلوب وعقول الناس، إذ إن من خصائص الوعي الصحيح، أنه يستقطب القلوب، والعقول بمحض عرضه عليها.

إذن، فإن التغييرات الكبرى في حياة الشعوب، وإن كانت تعتمد بالدرجة الأولى على الظروف وطبيعة الأشخاص الذين يرفعون لواء الإصلاح، ومقدار الحاجة الفعلية لهذا الإصلاح، أقول إن هذه التغييرات ما كان لها أن تمر في محطات تاريخية لولا «قابلية الوعي» لدى الأمم مهما حاول بعضهم تزييفه وترسيخ قناعات باطلة، لا تلبث أن تقتلعها سيول المعرفة في نهاية المطاف، وتذروها رياح التغيير إذا هبت، ولاسيما عندما تتضح تلك المفارقة بين الأوهام التي أريد لها أن تستقر في النفوس ومسيرة الحياة وسنن اللّه في الأرض.

وعلى ذلك نراهن – بعد التوكل على اللّه – في أن التحولات الكبرى التي نعيشها ابتداء بثورات الربيع العربي التي لا زالت تجري نحو مستقرها وليس انتهاءً بالحرب الصماء التي يواجهها دعاة الأمة ومصلحوها ومجددوها على جبهات عدة سينتهي بها المطاف إلى حيث يريد اللّه لها أن تكون، حيث ينير العلم فضاءات الجهل، ويبدد الوعي كل وهم، وينتصف العدل من الظالم للمظلومين، ويمحق مجدداً مكر الماكرين.

المـرأة والثــورة في ســوريـــة .. الإ

لكل ثورة أيقونة

إبراهيم العلبي

لكل ثـورة أيقونـة، ولكل ملحمـة بطل، ولـكل تغييـر فـي التاريـخ رمـز، ولكن الثـورة السـورية، وبخلاف ذلك، سـجلت سـابقة فـي تعـدد أيقوناتهـا وأبطالها ورموزهـا، مـا جعل هـذه الثـورة جديرة بلقـب «الثـورة المسـتحيلة»، حتى باتت بحـد ذاتهـا نبراسـاً للثـورات جميعهـا، قديمهـا وحديثها، وفي خضـم تلك الرموز والأيقونات برزت المرأة السـورية شـامخة الكيـان، كريمة المحيا، فسـجلنا أسـماء نسـوة وفتيـات لا حصـر لهـن، ارتبطت أسـماؤهن بثـورة الحرية والكرامـة، بدءاً بـ «مـروة الغميـان» أول متظاهـرة في قلـب العاصمـة، إلى «سـهير الأتاسـي» أول معتقلة فـي اعتصام الأمهـات وذوي المعتقليـن قـرب وزارة الداخلية، ثم «مي سـكاف» الفنانة السـورية التـي انضمت مبكـراً إلى ركب الثـورة، وأول ظهور علني لـ «فـدوى سـليمان»، مرورا بالناشـطات والمعتقـلات من مثـل «أم عبـادة» التي كانت تنقل السـلاح إلى كتيبة أبي عبيدة بـن الجراح فـي حقيبتها، وفي سـيارتها، واستشـهدت تحـت التعذيـب، إضافة إلى «أسـماء السـقطي» و «فـرح الريـس» و «ميرال الحكيم»، و قبل هؤلاء الناشـطات كلهـن لابد مـن ذكـر المدونة السـورية «طـل الملوحـي» التـي كان اعتقالهـا حاضـراً فـي هتافـات الثـوار ولافتاتهم، وذلـك على الرغـم من أن اعتقالها سـبق اندلاع الثورة السـورية بعاميـن، ومازالت معتقلـة حتى اللحظة، وغيرهـن الكثيرات ممن لا زلن قيـد الاعتقال، أو استشـهدن تحـت التعذيـب، أو أصبـن، أو بذلـن الغالـي والرخيص فـي مواجهة اسـتبداد النظـام المجـرم وطغيانه، وحسـبنا في هـذا المقـام أن نعلم أن عدد الشـهيدات السـوريات حتـى تاريـخ ٢٠١٣/٤/١٣ هـو (٦٠٦٠)، والأرامل (١٧٠٠٠) بحسـب مراكـز حقوقيـة وبحثية.

كمـا اشـتهرت ناشـطات أخريـات لـم يتـرددن في دعم الثورة بـكل ما يملكونه مـن إمكانيـات ومواهب، فبـرزت موهبة الكتابـة لـدى طائفـة منهن، كالشـاعرة المغتربة «بيـان حوى» و «عابـدة المؤيد العظـم» و «نسـيبة مشـوح» و «آزاد غضبا ن» .

أما عـن جانب الإغاثـة فحـدث ولا حرج، فقد رأينـا المـرأة طبيبةً تعالـج الجرحى فـي البيـوت والمستشـفيات الميدانيـة، تضمـد جراحهـم وآلامهـم، محاولـةً أن تُعيـد لهم الحياة والأمل بغـدٍ أفضل. ولا ننسـى تلك الأم التي كانـت تضمد جراح الثـوار في جبـل الزاوية الصامـد، عندما فوجئـت بجثة ابنها بين الشـهداء، فأخذت تحتضنـه وتقبله وهـو مضـرج بدمائه، في مشـهد يبكـي الحجـر قبل البشـر. ورأيناهـا متطوعة فـي إغاثـة اللاجئين والمنكوبيـن، وكان المثـال الأوضح على هـذا الجانـب «رابطـة المرأة السـورية» التـي أجرينا مع رئيسـها الأسـتاذة «لبابة طيفور» حـوارا بين ثنايا هـذا الملف، وقد دار الحوارحـول دور الرابطـة فـي الثورة بصـورة عامة.

وهكذا بـرز دور المـرأة بصـورة واضحة ومؤثرة فـي الثورة السـورية ومنعطفاتها منـذ الانطلاق، وبـات غنياً عـن التعريف حجم مشـاركتها الفاعلـة، وحضورها في المشـهد الثوري، إذ لا يمكـن تصور وضع الثورة السـورية ومسـيرتها، بعيـدا عن تلك المشـاركة الأصيلة.

من هنـا كان من الأهمية بمكان تسـليط الضـوء على ذلـك الـدور البنـاء والمهم الـذي قامت بـه المرأة في مراحـل الثورة السـورية كافة، بـدءًا بإرادة الثـورة عند المـرأة، إذ كانـت تلـك الإرادة سـبباً من أسـباب الثورة، وعاملاً من أهـم العوامل التـي ولـدت شـرارتها، مـرورًا بإصرار المـرأة وثباتها على الرغـم من الاعتقالات التي طالت الناشـطات والآمنـات من ذوي الناشـطين، وعلـى الرغـم مـن القمـع العنيـف الذي مـورس بحـق المتظاهرين مـرات كثيـرة، فكن أثبت مـن الرجال في تلـك السـاحات، وغوثاً لهم فـي الحيلولة دون اعتقالهـم فـي حـوادث متكـررة، وكذلـك أسـهمت بتضحيـات جسـام، وصبـرت أيمـا صبـر علـى فقد أعـز ما تملكـه مـن ولـد أو زوج أو بيـت أو مال، حتى بتنـا أمام جمهـرة من الخنسـاوات، لا خنسـاء واحدة، ومـا يزال أمـام المرأة السـورية دور مهـم للغاية، بعـد أن تبدأ مرحلـة مـا بعـد النظـام، حينمـا تضع الثـورة أوزارها، وهو دور حيوي وأساسـي في بنـاء تلـك المرحلـة بتفاصيلها، وفي مجـالات مختلفـة عدة.

رؤيـة النـاشطـــة لدورهــا.. "فـي وطنــي ثـورة"!

كرامة إسلامية (ناشطة في مظاهرات واعتصامات العاصمة)

علاقـة الوطـن بالمواطـن علاقـة تفاعلية تبادليـة، بقـدر مـا نقـدم لـه نأخـذ منـه، وبقـدر معاملتـه لـي بوصفـي إنسـانة، يغـدو لـي وطنـاً وسـكناً.

المسـألة ليسـت كمـا يتوهـم بعضهـم أن الوطـن يصـل إلـى رتبـة القداسـة، بحيـث إننـا نتعامـل معـه ككائـن مقـدس لـه علينـا واجبـات نقـوم بهـا طواعيـة، لأنـه أصـل وجودنـا، منـه صدرنـا وإليـه نعـود، ففيـه ولدنـا، ونشـأنا، وترعرعنـا، وشـربنا مـن مائـه، وأكلنـا مـن ثمـاره إلـى مـا هنـاك مـن مفهومـات أقحموهـا فـي فكرنـا، ونظـل فـي هاجـس المـوت خـارج حـدود تـراب الوطـن! وخلالهمـا (الـولادة والمـوت) يتـم حشـو دماغنـا بعبـارات: «أرواحنـا فـدى الوطـن، كرمالـك يـا وطـن كل شـي بيهـون..» إلـى أن ننسـى ويغيـب عنـا حقنـا الـذي وهبنـا اللّه تعالـى إيـاه بقولـه: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} (الإسـراء: ٧٠)، فكيـف يأتـي الوطـن ليسـلبني هـذا الحـق الإلهـي؟!

فـي وطنـي - الـذي ليـس وطنـي- أنـا مسـلوبة الحقـوق، مسـلوبة مـن حريـة التعبيـر إلـى التباهـي بحجابـي، ومـن إيجـاد فـرص عمـل ملائمـة، بعـد دهـر مـن سـنوات الدراسـة المملـة والمرهقـة والمخـدرة للعقـول، مـروراً بالمواصـلات والبيئـة والمرافـق العامـة والكهربـاء... وأخيـرًا إلـى أرذل العمـر، ومـا أدراك مـاذا يكـون عليـه أرذل العمـر فـي بـلادي!

ولأن الإسـلام صـان كرامتـي، وحفـظ حقوقـي، وواجباتـي فـي مقابـل الرجـل، شـاركت بالثـورة منـذ بداياتهـا، لأنهـا ثـورة الكرامـة التـي غابـت عـن وطنـي كثيـرًا، هـي ثـورة تحقيـق العدالـة الاجتماعيـة التـي غيبـت فـي مجتمعنـا، ثـورة الانتصـار للمـرأة المسـلمة وحقوقهـا التـي وقعـت تحـت حكـم طويـل مـن التديـن المشـوّه بعـادات وتقاليـد غريبـة عـن إسـلامنا الحنيـف.

ولأن الإسـلام خاطـب المرأة/الإنسـان خطـاب عقـل وأنوثـة، وتعامـل معهـا علـى أنهـا نـدّ وجـودي للرجـل، مسـؤولة أمـام اللّه، ومـن ثـم أمـام إنسـانيتها فقـد شـاركت بالثـورة، قـال تعالـى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (التوبـة/٧١)، خاطبنـي اللّه تعالـى وأمرنـي بـأن أكـون معنيـة بتفعيـل عناصـر مختلفـة مـن إنسـانيتي، فـي مشـاركتي بالحيـاة السياسـية والإجتماعيـة، والولايـة أي بالنصـرة والتعاضـد بيـن المسـلمين والمسـلمات، ودفـع مسـيرة الإنتـاج والإبـداع الفكـري، مـن دون أن أنسـى العنصـر الأنثـوي، لأمـلأ مـن حولـي رقّـة وحنانـاً. قـال تعالـى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (النحـل: ٩٧). وقـال: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ}. (آل عمـران: ١٩٥)

سـأظل ثائـرة رافعـة لـواء الحـق والعـدل إلـى حيـن انتصـار الثـورة فـي بـلادي، {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الأنعـام: ١٦٢). صـدق اللّه العظيـم.











نسـاء بلادي.. "يحمـلن الحيـاة ويصنعنها أيضا"

نسيبة مشوح

حيـن طُلِـبَ منـي الكتابـة عـن دور المـرأة السـورية فـي الثـورة .. تقافـز الـي ذهنـي سـؤال موجـع قديم؛ لمـاذا دائمًـا نتكلم عن دور المـرأة فـي حـدث، بينمـا لا أحد يتسـاءل عـن دور الرجـل فـي الحـدث ذاتـه.. كأنمـا الطبيعـي هـو دوره فقـط، فـي حيـن يشـي الحديـث عـن دور المـرأة بحـال استثنائية لموقعهـا فيـه، مـع أنهـا شـقيقة الرجـل كمـا ورد فـي الحديـث بمـا تقتضيـه حال الأشـقاء من دوام الاشـتراك فـي الحيـاة بتفاصيلهـا وأوجاعهـا وقضاياهـا الكبـرى كلهـا، بمـا يناسـب طبيعـة كل منهمـا.

ربمـا بسـبب سـنين التخلـف العجـاف التـي سـلبت المـرأة دورهـا، وجعلتـه اسـتثنائياً مقارنـة بـدور الرجـل الأصلـي، وفـي هـذا مافيـه مـن إجحـاف جـاء الإسـلام ليزيلـه عـن المـرأة ..ويُمكّـن لأصالـة موقـع المرأة، ودورهـا الشـفيف الناعم الحانـي في صناعة الحيـاة ..

والثـورة السـورية المثـال الأنصـع الـذي مـا كانـت خطـاه الحالمـة تتسـامى نحـو السـماء لـولا دور المـرأة ..

مـن لـدن شـهيدات المرقـب اللاتـي زرعـن دمهـن علـى السـاحل السـوري، موانـئ وصـواري .. مـرورًا بعجـوز حـوران وديـر الـزور التـي تفقـد غـرس قلبهـا شـهيدًا، فتتبعـه بالآخـر حتـى حرنـا رأس أيـة خنسـاء فيهـن نُقبّـل إجـلالا ورحمة .. وليـس انتهاء بمـن اضطرتهـن فداحـة الدم المهـرق ظلمًا الى ركـوب الأسـنة، والوقـوف خلف الصناديد مقاتـلات، حمايـة للعـرض، والحلـم الجريح.

ربمـا نـادرة هـي الأحـداث التـي تغيـر وجـه الانسـانية، وترسـم خرائـط الوطـن مـن جديـد، أحـداث التي تكـون فيها المـرآة رأس حربـة، وسـن قلـم، ولمعـة سـيف، وعبـق أقحوانـة، وطيـف شـوق، كمـا المـرأة فـي الثـورة السـورية .. معلمات في السـراديب... ومسـعفات ملطخـات بالـدم والأمنيـات العِـذاب .. صحفيـات فـي الخنـادق، وكاتبات علـى فوهـة البـركان ... ولاجئـات فـي مخيمـات النـزوح، يصنعـن مـن الصقيـع دثـارًا، ومـن الدمـع ترياقـا، ومـن الأمـل أفقًـا ..يحملـن علـى ظهورهـن طفـلا ووطنًا وحلمًـا ويقينًـا وثـورة .

رادة والمشاركة وصناعة الحياة

المرأة السورية والثورة.. "مشاركة حتمية.. وتضحيات جسام.. وواجبات في الانتظار"

عابدة المؤيد العظم

لست أبالغ ولا أدعي حين أقول أن جهود المرأة كانت محركاً أساسياً، وعاملاً مهماً في نجاح «الثورة السورية»، وإنها عامل مهم في استمرارها وامتدادها إلى المحافظات؛ أخبرني بهذا جمع ممن التقيتهم مباشرة في المؤتمرات الثلاث التي حضرتها مؤخراً، وأكدت لي هذه الحقيقة أخواتي في الداخل السوري اللاتي اتصلت معهن عن طريق النت، بل سردت علي الفتيات مغامراتهن، والأخطار التي تعرضن لها، ومنهن عرفت عظمة الدور الذي تقوم به النساء في هذه الثورة المباركة، ورفعته.

لقد تركت الفتيات الدراسة والتحصيل والجامعات، ونذرن حياتهن للثورة، وإن سوء الأحوال جعلهن لا يخرجن من بيوتهن إلا لأجلها، فإن حوصرن، خدمنها من دورهن على صفحات النت، لقد تركن الحياة وراء ظهورهن، وهن شابات صغيرات، وأصبح كل ما يخص الثورة «مبلغ علمهن واهتمامهن (كالنت الفضائي، والأجهزة المتطورة البعيدة عن أعين الرقباء)، وأصبح مبلغ سعادتهن إغاثة جريح، أو إيواء جندي، أو مسح رأس يتيم ... أهدافهن نبيلة ورائعة، هذا هو واقع الفتيات السوريات معظمهن.

لقد خرجت النساء تهتف مع المتظاهرين، وتشيع جنازات الضحايا، وتساعد في كتابة شعارات مناهضة لنظام الأسد على الجدران، وكان لها دور رئيسي في الدفاع عن المتظاهرين الشباب، - وإن اختلف دور المرأة في النشاط الثوري من محافظة إلى أخرى - ، ولكن النساء أسهمن في نشاطات الحراك السّلمي كافة، بمثل الاعتصام، وتوزيع المنشورات، وتنظيم الحملات الإعلامية والميدانية. وقد تمحور الدور النسائي في جمع التبرعات، وشراء الاحتياجات، وتوزيعها، وإيصالها إلى المتضررين في بؤر التوتر، وأسهمت بعض الفتيات في تهريب ناشطين إلى خارج البلاد، من خلال مرافقتهن لهم حتى الحدود لتسهيل مرورهم عبر الحواجز، وعدم كشف أمرهم من قبل القوات النظامية.

واتجهت كثيرات إلى تكثيف أنشطتهن على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة فيسبوك والمدونات الألكترونية، بوصفه منبراً يتحدثن من خلاله بحرية ضد القمع والظلم. كما يقمن بتحميل مقاطع فيديو، يفضحن من خلالها الاعتداءات التي يتعرضن لها، ويؤكدن على مطالبهن التي غُيّبت عن الشارع بسبب تصاعد الأحداث.

إن المرأة السورية «جزء أصيل من الثورة»، ولن أحقق سبقاً صحفياً أو أذيع خبراً جديداً لو قلت لكم أن تظاهرات دمشق، وتلوين بحراتها باللون الأحمر، ودحرجة طابات البينغ من أعلى الجبل... هذه الإبداعات كلها صممتها وخططت لها عقول النساء، مستعينة ببعض الشباب (فالباقون في المعتقلات)! ومازالت الفتيات - حتى اليوم- يخططن للتظاهرات في بعض المناطق البعيدة مثل «جبل قاسيون»، وإن قصص بطولاتهن وصحائف إنجازاتهن كثيرة، وأشهرهن قصة «راما العسس» التي نفذت وخططت وتظاهرت وأغاثت وجمعت الناس على الخير... فكان جزاؤها الاعتقال، وقد غُيّبَت أخبارها تماماً، فلا أحد يعرف عنها أي شيء حتى الآن.

إنها الحقيقة، ولا تعجبوا من حماس المرأة وقوة مشاركتها؛ فإن لذلك أسباباً وجيهة منها العام ومنها ما يخص طبيعة المرأة:

١- فالمرأة كانت شريكاً للرجل في كل ما تعرض له من ظلم واضطهاد وتهميش على يد العصابات الأسدية طيلة العقود الماضية، والحياة أصبحت شاقة عليها في سوريا بعد استعلاء الطوائف المختلفة، واضطهادها لأهل البلاد.

٢- ولما أصبحت المرأة أماً وصل الظلم لأبنائها، والمرأة قد تصبر على ظلمها وتهميشها، ولكن إذا نال أولادها أي شيء من هذا كانت له بالمرصاد، واستعدت للموت في سبيل الدفاع عن صغارها.

لقد كان واقع الأم السورية قبل الثورة حزيناً؛ إذ تخاف على ولدها من بطش الظالمين، وحقدهم، وطائفيتهم، فترميه في بلد غريب بعيد، وهذا الحرمان من الأبناء كان أول المعاناة، وبعد الثورة توالت المظالم على المرأة، وتكالبت عليها المصائب، ونال المرأة من الاستبداد الشيء الكثير، فأصبحت تعاني مرتين، ونالها من العذاب ضعفين، فنالها ما نال الرجل من التدمير، والتهجير، والاضطهاد، والتشويه، وفقد الأعضاء، وموت الأبناء، والاعتقال، والتعذيب المرير... ونال بعضهن فوقه ما فاق الحد والاحتمال، وهو الاغتصاب... وزاد من معاناة المرأة (عن الرجل) عاطفتها القوية التي جعلت وقع المظالم عليها أكبر أثراً، وأشد ألماً، فحملت آثاراً نفسية قد لا يحملها الرجل.

٣- أشعل «النظـــام» الطائفية، وجعل التعايش السلمي بيننا مستحيلاً، وأبعد روح التسامح التي تحلى بها المسلم على مدار القرون، فصار شعارنا جميعاً «العين بالعين، والسن بالسن، والحرمات قصاص»، وهذا حقنا الشرعي، والقانوني، والدولي... فأنى لهذه الثورة أن تتوقف؟!

٤- البيت سكن المرأة، وعالمها، فلما أخرجوها من دارها قسراً، ودمروا مملكتها العريقة، وعشها الهانئ الهادئ، ودمروا ذكرياتها، وأذاقوها مرارة التشرد والحرمان، وهي العزيزة الرقيقة... ما عاد عندها ما تخاف عليه، فصار شعارها «الموت أو النصر».

٥- ولما رأت المرأة ما حل بالمهاجرات من الوطن من سوء المعاملة في المخيمات، ومن اضطهاد وإذلال، حرصت على البقاء في الوطن، والذود عنه، وحق لها ذلك ومن مات دون ماله فهو شهيد.

٦- الثورة أججت الإيمان، وأحييت القلوب، وأصبحت الشهادة حلم المرأة أيضاً، تسعى إليها بكل جهدها، والثورة طريقها إلى هذا، فصار حرصها على الإسهام فيها أعظم وأكبر.

٧- ولا تنسوا أن العطاء والعمل الخيري يولدان في النفس السوية شعوراً جميلاً، وهذا يمثل قيمة عليا ، لأنه شعار الإنسانية، فكيف تتوقف المرأة عن مسيرة الجهاد، وكلهم ينادي «هلم على الفلاح»، ولعل عاطفة المرأة الجميلة تأبى عليها خذلان المحتاجين والمنكوبين.

وإن دور المرأة كبير، وسوف يصبح أكبر وأشد تأثيراً، أتعرفون لماذا؟

لأن النظام أفرغ المدن من الرجال، وأخرجهم إلى المعتقلات، وإلى ميادين القتال، فبقيت المسؤولية بيد المرأة وحدها، وكثرت الواجبات، وأصبح دعم الثورة بالأبطال والمال... مهمتها الأساسية والرئيسية التي تعمل عليها ليل نهار.

ولأن المرأة أصبحت أكثر وعياً وأكثر قوة وقدرة على المجابهة، حتى لقد سمعت من ملاحم البطولة ما أدهشني، ولعبت المرأة دوراً كبيراً في بعث الحماس في النفوس، والتخطيط، والعمل على الأرض، كما أسهمت في اقتراح الأفكار وتنفيذها، فالثورة استنهضت همم الجميع، يضاف إلى ذلك أن المرأة كانت أقدر على التفرغ للتخطيط والتدبير، بسبب الأهل الذين حبسوا بناتهم في البيوت، ومنعونهن من المشاركة الفاعلة، فاتجهت هممهن إلى التنظير، ونجحن في هذا نجاحاً باهراً.

لقد سمعت من النساء اللاتي أعرفهن (في الداخل) قصصاً ألهبتني، وبثت فيّ روح الفخر والأمل، فالأمهات يدفعن أبناءهن إلى ساحة الجهاد، ويدعمن أولادهن بالمال والخبرات، وأضرب مثلًا على ذلك؛ أم أعانت ابنها على شراء قناصة، وأرسلته إلى التدريب عليها، ثم نزل إلى سوريا، كان بارعاً في التصويب، فأصبح بطل البلد، يحمله الثوار من مكان إلى مكان، ليقتل الإيرانيين، وحملوه ذات يوم إلى حمص، فخلصهم من أربعة منهم كانوا ينشرون الفزع والرعب بين الناس، ويبالغون بالقتل، فشكروه، وأعفوه، ولكنه أصر على الاستمرار بالتوغل، حذروه ونهوه، فنالته يد قناص حقير أودى بحياته.

إعمار سوريا مسؤولية جميع أبنائها، وكثرة أعداد الشهداء قلل من أعداد الشباب، واستوجب مشاركة المرأة في المجالات كلها:

١- في ميدان المعركة، وإنا إذا هزمنا، فلن تقوم لنا قائمة لعقود أخرى، والأولوية لدعم الثورة بدعم الثوار بكل شيء ممكن، وإنقاذ الجرحى ورعايتهم.

٢- الاهتمام بالتربية والتعليم جنباً إلى جنب، فلا تعليم بغير تربية، ولا تربية بلا تعليم، والاهتمام بالتوعية العامة، بتشكيل فرق تدور على المحافظات، وتنشر الأفكار المهمة بين الناس، لكيلا تأخذهم الشائعات أو اليأس بعيداً عن الحقيقة، ولكي لا يلعب النظام بعقولهم، فيصدقونه، ويصبحون من شيعته.

٣- لقد كثرت القنوات ووسائل الإعلام المعارضة التي تنقل الصورة الحقيقية للواقع، وتوثق ما يحدث، وعلى المرأة سماعها بعناية، ودفع الناس إلى سماعها أيضاً، والإسهام فيها، لتتكون شريحة واعية تكون عوناً لنا على المرحلة القادمة الصعبة.

٤- دعم المرأة في الداخل بوسائل الدعم النفسي والمادي كافة، واختيار بعض الأخوات السوريات المتميزات (ممن يقمن خارج سوريا)، ومن بلدان مختلفة، وانتدابهن لدراسة الوضع في الداخل، وتقديم ما يجب من الرعاية والعناية للمرأة في الداخل.

* * *

أيها الناس! لقد اجتمع في المرأة الضعف مع القوة، وحب الزينة مع قوة العزيمة، والغنج مع الصبر. وكم كان بين الصحابيات من ثكلى وأرملة ومجاهدة صابرة وساقية للجرحى، ولولا دفع المرأة زوجها وابنها وأخوها إلى الجهاد، لتأخر بعضهم أو تردد، وهكذا هي المرأة السورية.

ولعل أهم «عقبة» تواجه المرأة هي استخفاف بعض شرائح المجتمع بها، وبقدراتها، والاعتقاد بأنها ضعيفة العقل وغير قادرة على التصرف، فالعادات والتقاليد كرست هذه المفاهيم على مدار قرون، وتحتاج المرأة إلى احترام و»رد اعتبار» كي تمارس دورها، وتسهم في بناء المجتمع.

ولمساعدة المرأة على تجاوز هذا النوع من العقبات والنهوض لابد مما ياتي:

١- طرح العادات الجاهلية، وتقدير مهنة الأمومة، وعدها منتجة وعاملة، وإن جلست بالبيت، وامتنعت عن العمل، ولا ضير لو صرفوا راتباً صغيراً لها.

٢- تركها لتعبر عن رأيها وآمالها وآلامها، وتمثيلها في المؤسسات الحكومية لتساهم برأيها وترفع مستواها في كافة مرافق الدولة.

٣- تربيتها على القيم العالية والقراءة الجادة، ومشاركتها بهموم الأمة ومشكلاتها، وإبعادها عن التفاهات والسخافات التي يراد للبنات أن يعشن بها اليوم.

٤- التعاون بين المؤسسات التي تعنى بشؤون المرأة، والاتفاق على خطوات عملية واعدة، لإنقاذ الوضع، وتخفيف الأضرار الواقعة على المرأة.

وأختم بالقول: إن الاهتمام بالمرأة، والحرص عليها يعني إنقاذ المجتمع السوري كله من أخطار الوضع الراهن.

«رابطة المرأة السورية» .. نموذج العطاء والارتقاء

تعرف الرابطة نفسها بأنها «منظمة مجتمع مدني سورية غير حكومية مستقلة، لا تتبع لأي جهة أو تيار أو حزب سياسي»، وقد أجرينا مع الأستاذة لبابة طيفور رئيس الرابطة، حواراً عُنِيَ بدور الرابطة في الجانبين الإغاثي والإنساني في ظل الثورة، وتناول رؤيتها لدور المرأة، والمسؤولية الملقاة على عاتقها بوصفها رابطة، ولروابط المحتمع المدني معظمها دور في توعية المرأة، والاهتمام بها، وعدم تركها فريسة الجهل والعادات الاجتماعية البالية، فكان الحوار على الشكل الآتي:

١- السؤال: ماهي العقبات التي واجهتكم في أثناء تأسيس رابطة المرأة السورية؟

الجواب: تعلمون أن رابطة المرأة السورية تأسست منذ سبع سنوات في بداية عام ٢٠٠٦ في عمّان، وذلك لما لمسنا من الحاجة لوجود جهة تهتم بالمرأة السورية، والأسرة السورية، وتقدم لهم الخدمات الثقافية والاجتماعية كالمحاضرات والدورات والرحلات الثقافية، وتقديم الدعم المادي للأسر المحتاجة, حيث توجد جالية سورية كبيرة في عمان بالأردن , وكما تعلمون أن الجهة الرسمية، وأقصد هنا السفارة السورية في عمان، لم تُولِ هذه الجالية العناية والاهتمام، وكثير منهم لايملكون أبسط حقوق المواطنة، فهم محرومون من الحصول حتى على وثيقة تثبت هويتهم، وانتماءهم إلى وطنهم.

ومن أهم العقبات التي واجهتنا هو عدم القدرة على إيجاد صفة رسمية لنا، وترخيص لمؤسستنا, حيث كانت اجتماعاتنا ولقاءاتنا تعقد في المنازل، وكذلك لم يكن لدينا ظهور، ومشاركة إعلامية للسبب نفسه.

٢- السؤال: كيف يستفيد الشعب السوري الواقع تحت الحصار أو القصف اليومي من خدماتكم؟

الجواب: كانت رابطة المرأة السورية أول من عمل على تقديم العون والمساعدة للأسر السورية التي لجأت إلى الأردن, حيث كنا نخرج بحملات استكشافية، للكشف عن وجود اللاجئين في الرمثا والمفرق، وتقديم الاحتياجات الأساسية لهم، وربطهم بالجمعيات الخيرية الأرنية في منطقتهم.

وقد استطاعت رابطة المرأة السورية بفضل الله وبفضل الخيرين؛ تقديم المساعدة لأكثر من ٨٠٠٠ أسرة سورية في الأردن.

كما تقوم أخواتنا في رابطة المرأة السورية في الفروع الأخرى بتقديم الدعم والمساعدة لأهلنا في داخل سورية، من خلال المشاركة في حملات السلل الغذائية، والملابس، وحليب الأطفال، والحقيبة المدرسية، وغيرها من الحملات التي شملت المحافظات السورية معظمها.

ونحن ندرك الاحتياجات الكبيرة والملحة لهذا الشعب الكريم الذي رفض الذل والقهر والظلم, وإننا ندعو كل الشرفاء في العالم والعاملين في المجالين الإغاثي والإنساني أن يبادروا إلى إغاثة شعبنا المنكوب، والعمل على التخفيف من معاناته، ورفع الظلم عنه.

تهتم رابطة المرأة السورية ببناء قدرات الإنسان، وتمليكه للمهارات الأساسية التي تساعده في الحياة، وكذلك البناء الفكري والأخلاقي والتربوي له، من خلال اللقاءات، والمحاضرات، وورش العمل، والدورات، مما يضاف إلى تقديم الاحتياجات الإنسانية والإغاثية العاجلة والملحة.

٣- السؤال: ماهو الدور الذي تلعبه رابطة المرأة السورية في توعية الشعب السوري عامة, والمرأة خاصة؟

الجواب: المرأة السورية إنسانة عظيمة، ولها دور مهم في المجتمع، ويزداد هذا الدور أهمية عندما يمر المجتمع بمحنة بمثل التي نمر بها الآن، فيقع على عاتق المرأة دور خطير له الأثر الكبير في تحمل المحنة وتجاوز الأزمة، ومن ثم بناء المجتمع الذي ننشده.

فالمرأة السورية هي من قدمت فلذة كبدها في سبيل الوطن والحرية، وهي زوجة المعتقل والمفقود التي ترعى بيته وأطفاله في غيابه، وهي الأم التي تمسح دمعة الأطفال وتوفر لهم الحنان والعطف والرعاية، هي أخت الجريح تمده بالعون والقوة لتجاوز محنته.

وإيماناً منا بالدور الكبير والخطير الملقى على عاتق المرأة السورية في بناء الحياة والمستقبل المشرق، فإننا نبذل ما في وسعنا لزيادة الوعي لدى المرأة السورية، وتنبيهها بأهمية وخطورة الدور الذي تقوم به من خلال الوسائل والآليات المتاحة، فللرابطة موقع على الانترنت، ولها تواصل مباشر مع الكثير من اللاجئات السوريات، وتقدم العديد من المحاضرات والدورات التثقيفية للمرأة، تساعدها في بناء كينونتها، لتقود المجتمع نحو غايات سامية وأهداف نبيلة.

وانطلاقاً من رؤية رابطة المرأة السورية؛ « إمرأة واعية مربية فاضلة، تنعم بمجتمع صحي وآمن»، فإن عملنا على مساعدة المرأة، لتمتلك القدرات والمهارات الحياتية، لتقوم بدورها في الحياة بصورة أفضل، نساعد بذلك المجتمع للإنطلاق بفاعلية، والعمل على بناء مجتمع قوي ومتماسك وسليم من الأمراض.

وعلى الرغم من أن رابطة المرأة السورية لها تواصل جيد وكبير مع عدد من المجموعات الناشطة في الداخل السوري، فإننا نعمل الآن على تجهيز مكتب لنا على الحدود التركية، ليكون لنا عمل مباشر في الأراضي السورية المحررة.

كما أن هناك عدد من المجموعات النسائية السورية الناشطة في الداخل والخارج، تتواصل معنا، و ترغب في العمل معنا، وتشكيل منظمة نسائية سورية يكون لها دور في قيادة المرأة السورية في المرحلة الحالية والقادمة, ونحن نرحب بالناشطات جميعهن، ويسعدنا أن نضع أيدينا في أيديهن لخدمة المرأة السورية والمجتمع السوري.

٤- السؤال: كيف ترون مشاركة المرأة السورية في الثورة؟ وهل ستنعكس هذه المشاركة من وجهة نظركم على مكانتها وفاعليتها في المجتمع السوري في المراحل القادمة؟

الجواب: شاركت المرأة السورية بصورة كبيرة وفاعلة في الثورة السورية، فهي من قادت - جنبا إلى جنب -مع الرجل مسيرة الحراك السلمي للثورة المباركة، وقدمت الشهيدات والمعتقلات اللواتي نرفع بهن رأسنا عالياً، فهذه هي المرأة السورية المناضلة التي لاترضى الذل والهوان لبلدها ووطنها وأمتها.

وقد استطاعت الثورة أن تفجر كثيراً من القدرات الكامنة للمواطن السوري، رجلًا كان أو امرأة , فبعد عقود من التهميش والتجهيل والإقصاء، مورست بحق المواطن السوري, فاجأنا هذا الشعب الأبي بثورة عظيمة يسعى فيها الإنسان إلى غايات نبيلة، بامتلاك الحرية، و استعادة حقه في المشاركة في بناء الوطن مع الجميع, فقيمة المواطن أساسها الانتماء والإخلاص، والعمل على خدمة بلده ورفعته، ليستعيد هذا الوطن دوره في بناء حضارة الإنسانية، ويكون مصدراً للعلم والمعرفة للدنيا كلها.

لم تقم ثورتنا من أجل الخبز، إنما قامت من أجل حرية الإنسان، وعزة المواطن، وكرامته, ولم تقم بها فئة دون أخرى، فقد شارك بها الجميع رجالا ونساءا, شيبا وشبابا, صغارا وكبارا, من الأعراق والتوجهات كلها, فهي ثورة الحق، وثورة بناء الإنسان وبناء وطن للجميع.

إن المرأة التي شعرت بأهمية مشاركتها في الثورة، وشعرت بسعادتها بهذه المشاركة، وقدرتها على أن تكون فاعلة في المجتمع , ستكون أكثر إصراراً وعزيمة على المشاركة في المجتمع السوري في مراحله القادمة.

قصة شهيد

الشهيد حسن إبراهيم فضل الحسن العلي

مصعب الناصر

ولد الشهيد - بإذن الله- حسن إبراهيم الحسن في قرية آفس بمحافظة إدلب، عام ١٩٧٩م، وعلى إثر حملة القمع التي اتبعتها عصابات الأسد في سورية، هاجرت أسرته إلى الأردن فراراً بدينها في سبيل الله تعالى.

تلقَى شهيدنا تعليمه في عمان، وحصل على درجة البكالوريوس في الفيزياء من جامعة آل البيت في مدينة المفرق شمال الأردن، وعُرف بين أصدقائه بحسن الخلق، وطيبة القلب والجرأة في الحق.

عاد إلى وطنه عام ٢٠٠٤، ليقيم بين أهله وأحبابه في قرية آفس، ويتزوج فيها، ويعمل في أرضها التي أحب، يزرع فيها الكرامة، ويحصد منها العزّة والإباء.

يقول أحد أصدقائه المقرّبين: «حين أخبرني «حسن» وقتئذ بقرار العودة، تأثرت كثيراً، وحزنت لذلك، لأنني أيقنت أنّ رجلا مثله، ذا نفس أبيّة تأبى الظلم والذل، لا بدّ أن يصطدم مع السلطة الظالمة الباغية. وبالفعل تعدّدت مواقف الصدام تلك، فسجن مدة لا بأس بها في سجون الطغاة، كما منع من السفر خارج البلاد في السنوات الأخيرة التي سبقت ثورة الحرّية والكرامة... ثم انطلقت الثورة السورية المباركة..فكان حسن في مقدّمة الصفوف، ثائراً سلمياً في بدايتها، ومجاهداً صلباً شجاعاً بعد ذلك.

سجن حسن في الأشهر الأولى من بدء الثورة، ليخرج بعدها أشدّ بأساً، وأكثر تصميماً على المضيّ في طريق إسقاط العصابة الحاكمة .

تتكاثر المجازر، ليصل الثوار إلى النتيجة المحسومة مسبقاً؛ أنّ هذه العصابة لن يتمّ الخلاص منها إلا بالقوة، ولعلّ تلك اللحظة التي كان ينتظرها شهيدنا بفارغ الصبر، حيث قام ببيع حليّ زوجته، ليشتري بثمنها سلاحاً، وكان من أوائل المجاهدين الذين التحقوا بالجيش السوري الحرّ، وإلى حركة أحرار الشام الإسلامية تحديداً- من لواء أهل السنة، ليشكّل مع رفاق البندقية كتيبة الصدّيق، حيث سطّروا أسمى صور البطولة وأروعها.

تمضي المعركة في إثر المعركة، ليصبح حسن فارساً لا يُشقّ له غبار، حيث صال وجال بقوة وثبات في ساحات الجهاد في منطقته ومحيطها، وحين استتبّ الأمر نسبياً للثوار في تلك المناطق، أبت نفسه عليه الراحة، كيف لا وهي المجبولة على الشجاعة والتضحية، التي لا تعرف حدوداً ولا مناطقية، لينتقل إلى العمل الجهادي في ساحات أخرى.

وعلى الرغم من إصابته في إحدى المعارك، واصل حسن نضاله، إلى أن جاء فجر يوم الحادي والثلاثين من شهر آذار ٢٠١٣، حين إختاره المولى عزّ وجلّ لينتقل إلى جواره شهيداً بإذن الله في معركة «غارة الجبار»، لاقتحام الفوج ١٧ ، وتحريره في محافظة الرقة، ليستشهد مقبلاً غير مدبر،ويكون آخر كلامه (لا إله إلا الله).

نسأل الله تعالى أن يتقبل شهيدنا، ويرحمه، ويجمعنا به في عليين، مع النبيّين والصدّيقين والشهداء وحسن أولئك رفيقًا.

مساجد ثائرة

مسجد درعا العمري

إبراهيم حسن





شهد عصر صدر الإسلام فتوحات بلاد الشام، وقد كان عصر الخليفة الراشد «عمر بن الخطاب»رضي الله عنه،صاحب قصب السبق فيها، وقد درجت العادة عند المسلمين الأوائل أن يبنوا مسجداً، ويختطوه بعد فتح المدينة مباشرةً، واستمرت هذه العادة باستمرار الفتوحات الإسلامية. والجدير بالذكر أن المدائن التي فُتحت في عهد «عمر» رضي الله عنه، يُدعى مسجدها المبني فيها بعد الفتح بالمسجد العمري، وربما كانت هذه خصيصة لأبي حفص رضي الله عنه وأرضاه، نظراً لاتساع الفتوحات في عهده ..

يطلق اسم «المسجد العمري» على كثير من المساجد في كثير من المدن العربية، فدرعا وطفس وبصرى الشام وازرع في سوريا، والكرك في الأردن، والقدس وغزة في فلسطين، وبيروت في لبنان، وقوص في صعيد مصر، وغيرها كثير، كلها تحوي مساجد بُنيت في عهد الخليفة الراشد «عمر» رضي الله عنه، وقد سُميت باسمه؛ بيد أن أشهر هذه الجوامع اليوم، هو جامع درعا العمري من دون شك، فكونه المكان الذي احتضن انطلاقة الثورة السورية في بداياتها، جعل له صيتاً واسعاً طار في الآفاق ..

بُني مسجد درعا العمري ما بين عامي ١٣-٢٣ هجري أي ما بين ٦٣٤-٦٤٤ ميلادي، عندما زار عمر رضي الله عنه حوران بعد الفتح، وأمر ببناء المسجد هناك، وقد تمّت توسعة المسجد مرتين: أولاهما في عصر الأمويين والثانية في عصر الأيوبيين، وقد تمّ ترميم المبنى مرّات عدة على مرّ التاريخ، مما جعله يفقد شكل بنائه الأساسي، ويصبح نسخةً مصغرةً عن أي جامع أموي، بعناصره المعروفة كالرواق والفناء وغير ذلك ..

لم تُبنَ المئذنة في تاريخ بناء المسجد نفسه، إذ إن المسلمين لم يكونوا يبنون المآذن في تلك الفترة، ولم أقف أيضاً على تاريخ محدد لبناء المئذنة، لأن المسجد ضارب في القدم، وقد طرأت عليه تغييرات كثيرة، ولكن غالب الظن أنه تمّ بنائها في العصر الأموي، ويبلغ ارتفاعها بحدود ٢٠ متراً، مسقطها مربع الشكل، ويصغر كلما صعدت إلى أعلى، أما الشرفة فهي بارتفاع ١٨ متر تقريباً، تعلوها القنطرة التي تحمل الهلال ..



تعرّض المسجد يوم السبت ١٣-٤-٢٠١٣ إلى قصف مدفعي كثيف من قوّات نظام الأسد، نتج عنه سقوط المئذنة ودمارها بصورة شبه كلّية ..

أخيراً .. إنه ليحزننا أن يتم تدمير مساجدنا، وتاريخنا، وثقافتنا، وحضارتنا، ولكن ما يحزننا أكثر هو أول قطرة دم أريقت من غير وجه حق، ولنتذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : ((لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ على الله عزّ وجل من قَتْلِ رجل مسلم))، وفي حديث آخر: ((هَدْمُ الكَعْبَةِ حَجَرًا حجراً أَهْوَنُ على الله مِنْ قَتْلِ الْمُسْلِمِ)) ..

سجون ثائرة

د. عبدالسلام عثمان المعروف بأبي أنس بانياس (سجين تدمري سابق)

مأساة من مآسي سجن تدمر العسكري

رحم الله الدكتور مخلص قنوت ابن حماة، الطبيب البشري، و السجين في تدمر في المهجع رقم ٤ من الباحة الأولى، المُقعَد بسبب كسر في ساقه نتيجة التعذيب اليومي المستمر، شأنه شأن السجناء جميعهم، وقد وضعت على ساقه جبيرة مؤقتة من صنع الشباب داخل المهجع.

دُوكِمَ الدكتور مخلص، وكان الحكم عليه بالإعدام، وجاء موعد ملاقاة ربه، ففي الساعة السادسة من صباح أحد الأيام في بداية عام ١٩٨١- كما أذكر- قُرِعَ باب المهجع، ونُودِيَ على مجموعة من الأسماء، لتُؤْخَذَ إلى باحة الإعدام، فتلقى ربها، وهو راض عنها إن شاء الله تعالى، وكان من بين الأسماء التي قُرِئَت اسمُ الدكتور مخلص قنُوت، وما إن دُمِل الأخُ الدكتور مخلص إلى خارج المهجع، ورآه الجلادون مقعداً، حتى انهالوا عليه ضرباً، ورفساً، وسباباً، وهم يأمرونه أن يقوم ويمشي علي رجليه، وهو لا يستطيع، مما زادهم حنقا، وسباباً له، فما كان من الأخ البطل إلا أن ردَّ عليهم بكل شجاعة وبأس، ورفض القيام عن الأرض، لأنه لا يستطيع، مما جعل قائد الدورية ينادي على رفاقه بكلمة السر المتعارف عليها بينهم وهي { كمين }، وما أن اجتمع عدد كبير منهم، حتى انهالوا عليه جميعاً بالضرب، والرفس، والسباب، كما هي عادتهم، ولما انتهى الجلادون من تكبيل جميع الأشخاص المطلوبين للإعدام، عادوا إلى ذلك البطل الدكتور المقعد، بقيادة المجرم المدعو الرقيب مرهج، الذي أغاظه موقف الأخ البطل، وردُّه عليهم بتلك الجرأة النادرة التي عُرِف بها الشباب معظمهم في ذلك السجن الرهيب، عندها استلّ ذلك المجرم الرقيب مرهج خنجره المخبوء تحت لباسه، وانقضَّ على ذلك الأخ البطل، وراح يذبحه من الوريد إلى الوريد، وهو مكبل مقعد، ومن حوله الزبانية المجرمون الذين أبت أنفسهم إلا أن يشهدوا هذه المذبحة الرهيبة التي تخالف كل الأعراف والقوانين والمبادئ الإنسانية، وصاح الأخ الشهيد بصوت ارتجّت له السماء قبل الأرض بقوله: الله أكبر، الله أكبر ...وما هي إلا لحظات حتى عرجت روحه إلى الله العلي القدير، تشكو ظلم الظالمين، ولا تَسَل حينئذ عن موقف الإخوة الذين شهدوا ذلك الفعل الشنيع، حيث كانوا يراقبون هذه المذبحة الإجرامية من ثقوب أبواب المهاجع المحيطة بالمهجع رقم ٤، المهجع الذي خرج منه الشهيد قنوت، فكانت شهادتهم عليها أيضاً في يوم العرض الأكبر عند من لا يخفى عليه شيء في الأرض والسماء.

هذه قصة شهيد واحد من آلاف الشهداء الذين ودعناهم في سنين طويلة في ذلك السجن المرعب، بل ذلك المسلخ البشري، الذي قدر فيه عدد الشهداء الذين أعدموا على أعواد المشانق بأكثر من ٢٢٥٠٠ شاب من الشباب السوري المسلم، الذي لم يكن ذنبه إلا أنه قال: ربي الله، فالحمد لله على كل حال، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

مدن ثائرة

الدير الثائر

محمد عبدالحميد الناصر

لا تزال دير الزور تئن تحت وطأة الآلة العسكرية للنظام المجرم، فقد مر عليها ما يزيد على ٣٠٠ يوم تحت القصف والنار، وتقطيع أوصال المدينة والريف، حالها حال أخواتها من المحافظات الأخرى، كيف لا، وقد تنافست من قبل مع «حماة» في حشد المظاهرات بالآلاف المؤلفة، فكان الحشد الأكبر في مظهر مهيب، تعداده يربو على مليون متظاهر.

مرّ الدير بأحداث جسَام، وذكريات ستبقى مسطرة في تاريخ الأمة، مظاهرات بمئات الآلاف، وهدم مئذنة مسجد عثمان، وإسقاط أول طائرة حربية في بلدة الموحسن، ودخول قوات المالكي إلى الحدود، والاستيلاء على مطار الحمدان العسكري، وإحكام السيطرة على عدد من حقول النفط، وغير هذا كثير.

ولك أن تلاحظ في كل يوم مشاهد الدمار الهائل في الأحياء التي يسيطر عليها الثوار، فأحياء العرضي والجبيلة والموظفين والمطار القديم والحويقة وغيرها أصبحت أثرا بعد عين، ومع ذلك فإنها ما تزال تقصف كل يوم، وقد حصلت بها مجازر كثيرة وتأخر اكتشاف بعضها، وذلك لكثرة المناوشات بين الثوار، وقوات النظام التي لا تسمح بسيطرة مطلقة للثوار على حي من الأحياء لمدة طويلة، بسبب قلة السلاح، والانقطاع الجغرافي بين الثوار.

رجال دير الزور الأحرار أصحاب شهامة، ونخوة، وشجاعة، وبأس، وصبر، إلا أن ما يعيق تقدمهم هو انبساط الأرض، وتوسعها الجغرافي، وعدم وجود سواتر طبيعية تحميهم خلال عمليات الكرّ والفرّ، ولاسيما في ظل عدم وجود سلاح نوعي يؤمن لهم حركة سريعة، وضربات خاطفة.

ثم إن النظام عمد إلى استهداف قيادات الثوار، الأمر الذي استدعى تشكيل سرايا استطلاع واستخبارات، فالاغتيالات أصبحت من أهم التحديات أمام قادة الثوار، بالإضافة إلى التحدي الأكبر، وهو جمع شتات الثوار، والاستفادة من التنوع لديهم، و تأمين احتياجاتهم، وهذا سوف يحدد من الأجدر بقيادة الثوار في المرحلة المقبلة.

وننتقل إلى مشهد آخر، وهو المضحك المبكي، فبعد طرد جنود النظام من آبار البترول، بدأت عمليات سرقة البترول التي يعانيها السكان أشد المعاناة، سواء من الناحية المادية المتمثلة بالاستغلال، أم من الناحية البيئية والصحية، بسبب استخدام الطرق البدائية في إنتاج المواد البترولية، وقد عانت بلدة الطيانة من تلوث المياه، بسبب تسرب المواد البترولية.

ثمة مشاهد أخرى كثيرة، ليس آخرها انتشار القبور في الحدائق العامة، وانتشار مرض الليشمانيا، نسأل المولى عز وجل أن يرفع البلاء عنا وعن المسلمين أجمعين، وأن يخفف عن أهل سورية، وأن يكحل أعيننا بنصر الله.



أطفال الثورة

ذات طفولة

عبدالكريم اليماني

أمتار قليلة ويصل، ضغط على جرحه، ها هو مدخل البيت، عتب السمن والحليب القديمة التي كانت ممتلئة بشتلات الريحان والقرنفل والفل، التي شكلت جانباً أساسياً من (زريعة) المدخل، لم تعد موجودة، نتيجة قذيفة سقطت قبل أسبوعين، قال أبوه حينئذ إنهم لن يغادروا المنزل حتى لو هدموه فوق رؤوسهم.. خطواته بدأت تتثاقل، اتكأ على الحائط، شعر بأن حلقه قد تيبس تماماً، أمسك ربطة الخبز، وضمها إلى صدره بقوة... يد تستند إلى الحائط...

يد تمسك ربطة الخبز.

الدم الحار يتدفق من جرح غائر في الخاصرة..

بضع خطوات يا حسن... بضع خطوات وتصل البيت... سيأكل أخوك الصغير عمر... ستغمس له والدتك الخبز بالماء... وسيشبع... ستطعم أباك الذي لم يعد يحرك قدميه نتيجة شظية استقرت في ظهره... «إيه يا حسن... شد حيلك.. أنت رجال!!»

حاول أن ينادي أمه... لم تتجاوز حروفه شفتيه... تملكه الإعياء... بدت الألوان تبهت في عينيه... سقطت ربطة الخبز، وقد غطتها الدماء.. سقط فوقها... وزغردت له شجيرات الياسمين كلها.



المفقودون



عمر حذيفة
(سجين تدمري سابق)

مضى الذين شِغَافُ القلبِ يَعشقُهم

جميلة هي الحياة عندما تستوفي مقوماتها، لتُسعد زوّارها في رحلتهم العابرة.

كم كنت أسمع عن حياة المحبين الذين تنقضي أيام حياتهم من دون أن يشعروا بها .

حياة طيبة بعيدة عن الأهواء الدنيّة، والملذات الشيطانية، مليئة بكل ما يسر القلوب، ويشرح الصدور، يحلم بها كل شاب وضع نصب عينيه مرضاة ربه، ومناجاة خالقه, ليكون عبده المؤتمن على عمارة الأرض.

ولكن الطغاة أبَـوا على إخواني ذلك، فتسلطوا عليهم، وسلبوهم هذا الحلم، فشمر الأحبة عن سواعدهم، ووحدوا أهدافهم، وخطّوا طريقهم، وقد عرفوا خطورته، وصعوبته، فكانوا إخوة بكل ما تعنيه الكلمة، متمثلين قول الخالق: (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى).

إخوة وضعوا نصب أعينهم رفع الظلم عن المجتمع، بإزاحة الظالم المستبد الذي استعبد العباد، واستبد بالبلاد.

إخوة وضعوا نصب أعينهم النهوض بمستوى مجتمعاتهم وبلدانهم، ليكونوا المثل الأعلى بين الأمم، وشامة بيضاء على هاماتهم.

إخوة عرفوا الطريق إلى الله، فأسرعوا الخطى، ليصلوا إلى غايتهم الدنيوية، بإعلاء كلمة الله.

ساروا بثقة ملؤها الايمان، وعزيمة تهدّ الجبال، ومضوا مستبسلين أمام طاغية من طواغيت الأرض، الذي ادعى الألوهية أمام ضعاف القلوب من المرضى والمنافقين والمرجفين، فأسكتهم ليكونوا عونًا له على تلك الثلة المؤمنة الطيبة، ليواجههم بأنواع القمع والوحشية والتهجير والتدمير والترويع كلها، وليدبّ الهلع والخوف في قلوبهم، ليحافظ بذلك على ظلمه وجبروته.

ما أسعد الحياة مع هذه الثلة الطيبة الذين كانوا كالورود والياسمين، يتمتع الناس بمنظرهم الجميل الأخّاذ، ويشم من رائحتهم التي تملأ المكان الذي توحد به، ولكن ما إن تنهي مهمتها، حتى تذبل وتموت، ليأتي دور غيرها في متابعة المشوار.

كانوا المشاعل التي تضيء الطريق أمام البشرية، ولكن لابد من الخضوع، بكل رضىً وتسليم، لإرادة الله في خلقه، فكما قال الحبيب المصطفى: (عِشْ ما شئْتَ، فَإِنكَ ميتٌ، وَأَحبِبْ منْ شئْتَ، فَإِنكَ مفَارِقُهُ)، فهم ضربوا أروع الأمثلة في العلم، والمعرفة، والتضحية، والفداء، ولكنهم اليوم بين مغيّب في غياهب السجون، ومهجّر بعيد عن أهله ووطنه، وشهيد سبق الجميع في نيل مرضاة ربه، نسأل الله أن يفك أسر المسجونين، ويعيد إلى الوطن أهله المهجّرين والمبعَدين، وأن يقبل الذين سبقوا بالشهادة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا، والحمد لله رب العالمين.

قالوا ..



نحن لا نتعصب لأنفسنا، واجتهاداتنا، وأعمالنا، وتاريخنا على حساب الحق، ولكننا نتعصب للحق، ونحكم به على أنفسنا، وعلى كل شيء، ونصحح بمقياسه أنفسنا، وكل شيء، وندور معه حيثما دار..

د.عصام العطار

فقه الثورة

د. محمد ياسر مسدي

سؤال :

هل يجوز أخذ الزكاة عنوة من الأغنياء الذين أداروا ظهورهم للثورة، وصرف هذه الأموال في مصلحة الثورة ؟

الجواب :

حمداً لله وصلاة وتسليماً على رسول الله، أما بعد : فلا بدّ أن نميز بين تاجر يمنع الزكاة، وحق الله في المال ، وبين تاجر يؤدي الزكاة، إلا أنه وقف على الحياد من الثورة، فإن كان من الصنف الثاني، فليس لأحد أن يتعدّى على ماله، وعدم وقوفه مع الثورة لا يسقط حرمة ماله، إلا أنه يمكن أن يتواصل معه بعض المخلصين من رجال الثورة، ليقدّموا له النّصح، ويحاولوا إقناعه بأن يقف إلى جانب الثورة بماله، مع إزالة الشبهات التي تحول دونه ودون الوقوف مع الثورة .

أما الصنف الأول من التجار ممن لا يؤدي حق الله في ماله مطلقًا، فهذا يمكن أن يجبر على دفعها، وتصرف في مصارفها، فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن مانع الزكاة، تؤخذ الزكاة منه قهراً، ولا يؤخذ شيء آخر معها من ماله، وذهب بعض الفقهاء، ومنهم الشافعي في القديم، وإسحاق بن راهويه، وبعض الحنابلة إلى أنه تؤخذ منه الزكاة قهراً مع شطر من ماله.

والحكمة ضرورية في مثل هذه الحال، كما قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) ولا ينبغي أن ننفر الناس من الثورة، على الظلم والطغيان، فبسوء التصرف منا، قد تنسب إلى الظلم والعدوان، والله أعلم.

المرأة السورية والعنف

رولا فارس

باتت الانتهاكات لحقوق النساء أكثر وضوحاً على الرغم من تطور المجتمعات وانتشار الوعي بهذه الحقوق، فالعنف ضد النّساء مازال شائعاً، وفي كثير من المجتمعات لا يجري النّظر إلى أنماط معينة من العنف ضدّ النساء بوصفها عنفاً، بل من طبائع الأمور. وهذا يعود إلى خصوصيّة العنف ضدّ النّساء في علاقته بالسياقات الاجتماعيّة والثقافيّة من منظور علاقات القوى، ونظام الهيمنة والسيطرة الذكوريّة. فكثير من الثقافات تنكر أشكالاً معينة من العنف، وتبرّرها، بل وتضفي عليها صفات أخلاقيّة حميدة، فهو عنف مبرّر في الأحيان معظمها.

وعلى الرّغم من خصوصيّة العنف ضد النّساء، إلا أنّه يرتبط بمفهوم العنف بصورة عامة، وخاصة عندما يجرى تعريفه من منظور علاقات القوى في مجتمع ما، فالعنف هو: «سلوك إيذائي، قوامه إنكار الآخر بوصفه قيمة مماثلة لـ « الأنا «، أو لـ « النحن»، قيمة تستحق الحياة والاحترام، ومرتكزُهُ استبعاد الآخر من حلبة التغالب، إمّا بخفضه إلى تابع، أو بنفيه خارج السّاحة (إخراجه من اللعبة)، وإمّا بتصفيته معنويّاً وجسديّاً. إذا، معنى العنف الأساسي هو عدم الاعتراف بالآخر، رفضه أو تحويله إلى الشيء « المناسب « للحاجة العنيفة، وإذا جاز الكلام عدم الاعتراف لا يعنى عدم المعرفة، بل يعنى معرفة معينة، مقولبة. ويمكن كذلك استخدام تعبير « العنف المبنى على الجندر» وهو: مصطلح شامل يشكل مظلة لأي فعل يتم خلافاً لإرادة الشّخص، ومبني على الاختلافات المفترضة على الصّعيد الاجتماعي (النّوع الاجتماعي) بين الذّكور والإناث، وتنتهك أفعال العنف المبني على الجندر عدداً من حقوق الإنسان العالميّة التي تحميها المواثيق والمعاهدات الدوليّة، وعدد من أشكال العنف المبني على الجندر، إن لم تكن كلّها أفعالا غير قانونيّة وجنائية في القوانين والسياسات الوطنيّة وحول العالم . للعنف المبني على الجندر أثر في النّساء والبنات أكثر منه في الرّجال والأطفال. وغالباً ما يتم استخدام مصطلح « العنف المبني على الجندر» بالتناوب مع « العنف ضدّ المرأة «. ويبرز مصطلح «العنف المبني على الجندر» البعد الجندري لهذه الأنواع من الأفعال، وبكلمة أخرى العلاقة بين وضع الإناث في المجتمع، وضعفهنّ المتزايد تجاه العنف، إلا أنّه من المهم أن نلاحظ أنّ الرّجال والذّكور يمكن أن يكونوا ضحايا العنف المبني على الجندر، وسيما العنف الجنسي.

وتظهر خطورة العنف ضد المرأة في حالات الحروب والنزاعات الطائفية، وهذا ما تعرضت له المرأة السورية في الثورة السورية الدامية، فالمرأة السورية تعرضت إلى أنواع العنف النفسي والجسدي والاجتماعي والمادي. ففي المداهمات تعرضت المرأة للتخويف، والمضايقة الجنسية، وبعضهن تعرضن للاغتصاب، وفي المعتقلات تعرضت النساء إلى الضرب، والتعذيب، والاغتصاب، والتعدّي الجنسي، بممارسات وحشية قذرة، كانت تمارس من مجموعات، وليس من شخص واحد، وهذا بحد ذاته عنف أكبر وأخطر، وفي المخيمات تعرضت المرأة السورية الحرة إلى لون أخر من العنف؛ إنه العنف النفسي الاغتصاب الروحي لكرامتها وعفتها، بعد أن كانت أميرة في بيتها، أصبحت ذليلة في المخيمات، تتعرض لكل ألوان الحرمان والعنف بدء من المعاكسات والمضايقات الفردية من القائمين على المخيم أو من الرجال الذين يقيمون في المخيم، مروراً بسياسة التجويع والبرد والمرض، انتهاء بالعنف الممارس عليها من القائم على أمرها سواء كان أب أو أخ أو زوج هدفه حمايتها في المخيم، لأنها ليست في مكان آمن، وهذا بحد ذاته لون آخر من العنف يمارس على المرأة، وفي مثل هذه الحالات يجرى الاعتراف بالعنف، سلوكًا فرديًا من رجل ضد امرأة، ولكن في الوقت ذاته يجرى تخليصه من المسؤولية التي تتحملها الضحية، والضحيّة هنا فرديّة ولا شك، ولكن فرديتها لا تعكس وضعًا أنثويّاً جماعيّا قادرًا على حرف سلوكيات فرديّة، فهذا اللون من العنف مبرر ربما لبعضهم. أما الزوج فربما مارس مع زوجته لونًا آخر من العنف، فالحياة الزوجية في المخيم، غير الحياة الطبيعية في البيت، ويترتب على ذلك أيضا ممارسة خاطئة للعلاقة الزوجية، وربما فسر هذا ارتفاع نسبة الحوامل في المخيمات، وارتفاع عدد المقبلين على الزواج في المخيمات، فهم يريدون تعويض حرمان وطنهم وشوقهم وشغفهم له، بالارتباط بأنثى، تكون لهم وطنًا في غربتهم، وإن كان ذلك انتهاكاً لأنوثتها، بطريقة غير حضارية. وثمة لون آخر من العنف، أخطر مما سبقه، وهو تزويج الأنثى ممن يخرجها وعائلتها من المخيم. وسنحاول التحدث بعون الله عن أنواع العنف كلها بصورة مفصلة في مقالات لاحقة إن شاء الله.

صنّاع الحياة..

لقاء مع هيئة الدعوة والإرشاد بحلب

حاورهم : عبدالرحمن جعفر شردوب



صورة القائمين على المعهد



صورة من المعهد

■ **بداية : كيف انطلقت فكرة هذا العمل النبيل (هيئة الدعوة والإرشاد)**

انطلقت فكرة المعهد عندما خلت ساحة الدعوة من الدعاة والمصلحين، ورأينا أن هناك تخبطًا واضحًا في العمل الشرعي، إذ تولّى الأمر غير أهله، فرأينا أنه من الواجب علينا التحرك في الإصلاح ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

■ **ومن القائمون عل هذا المعهد ؟**

القائمون عليه مجموعة من الدعاة الشباب المدرسين للشريعة، وهذه نبذة مختصرة عن بعضهم :

- محمود تقال (أبو الوليد) درس في كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، وعمل مديرًا معاهد عدة لتحفيظ القرآن الكريم، ومدرسًا للتربية الإسلامية في المدارس الحكومية، ورقيبًا أولاً منشقًا عن جيش النظام السوري، والآن مكلف برئاسة هيئة الدعوة والإرشاد في حلب .

- ياسين جاسم أبو اليمان : درس في كلية الشريعة، وعمل مدرسًا ومديرًا في معاهد عدة لتحفيظ القرآن، ومدربًا في التنمية البشرية، ودرس إدارة أعمال ومحاسبة، وعمل مديرًا للعلاقات العامة في هيئة الدعوة والإرشاد، ومؤسساً لمركز صناع الحياة .

- أحمد الشاغل أبو القاسم: طالب في كلية الشريعة، ومدرس في معاهد عدة لتحفيظ القرآن الكريم، يعمل في الحقل الدعوي والتعليمي .

- أيمن العبيد (أبو البراء) درس في كلية الشريعة، وهو خبير في صيانة الحاسب، ومدرس في معاهد عدة لتحفيظ القرآن الكريم.

- محمد خير حمادة : درس في كلية الشريعة، وعمل مدرسًا في معاهد عدة لتحفيظ القرآن الكريم.

وهناك بعض الأخوة بمثل (عبد الكريم أبو محمد ، أحمد أبو علي) وغيرهم .

■ **في ظل الثورة وسقوط النظام، كيف أخذتم زمام المبادرة في مناطقكم المحررة ؟**

توجهنا بدعوة إلى جميع العلماء، والدعاة، وطلبة العلم، من أجل التحرك، والرجوع للإصلاح، وبعدها قمنا بتنظيم المساجد؛ ونعمل على توحيد الخطاب، لنشر الفكر الإسلامي المعتدل بين الناس، وذلك عن طريق إقامة اجتماعات دورية للخطباء والأئمة.

ثم كان تحركنا بالعمل الدعوي بين الناس مجاهدين ومدنيين، بوصفهم مجموعات دعوية، تتجول على كتائب الجيش الحر، وقمنا بافتتاح عدد كبير من المدارس والمعاهد الشرعية في ظل غياب التعليم في الأماكن المحررة، فكان للعمل المؤسساتي الذي قمنا به الدور الكبير في نجاحنا، وخروج مشروعنا إلى النور بحمد الله تعالى .

■ **ما هو الفرق الذي لمستموه من حيث النواحي الأمنية، قبل سقوط النظام وبعد سقوطه (حرية الداعية) ؟**

كان تحرك أي داعية قبل سقوط النظام مرهونا باستدعاءات ومراقبة أمنية مشددة، وقد يصل الأمر بالداعية إلى الاعتقال في فروع المخابرات، وأما بعد أن تحررت البلاد كان للدعاة والعلماء التحرك التام بحرية من دون رقابة أمنية تقيد عمل الداعية .

■ **كيف وجدتم تفاعل الناس وإقبالهم على الدين ؟**

وجدنا إقبالًا كبيرًا، وحاجة ماسة للدين، لأن الناس قد أيقنوا أنه لا نجاح، ولا فلاح، ولاتمكين، ولافوز، إلا بالرجوع إلى جادة الإسلام .

■ **هل تشعرون بأن هناك نقصا كبيرا في الدعاة، وما هو عمل الداعية ؟**

نعم يوجد نقص كبير في العلماء والدعاة، وعمل الداعية هو التوجيه، والإرشاد، والتوعية الإسلامية، وحث الناس (مدنيين ومجاهدين) على الصبر والمصابرة، والرجوع إلى الله.

■ **ما هي أهم المصاعب التي تواجهونها في عملكم، وبناء عليها؛ ما هي احتياجاتكم لاستمرارية العمل دائمًا ؟**

أولاً : صعوبة الاتصال، والتواصل الداخلي، والخارجي .

ثانياً : القصف العشوائي الدائم على البنية التحتية، ولاسيما المساجد .

ثالثا : ضعف شديد في المستلزمات الضرورية للتحرك الدعوي والتعليمي .

واحتياجات الهيئة هي : التواصل مع الجهات الداعمة ، وتأمين مستلزمات الهيئة من قرطاسية، ورواتب مدرسين، ودعاة، ومستلزمات الهيئة، بسبب صعوبة المعيشة التي يواجهها المدرسون في بلادنا.

■ **ختاماً: هل من كلمة توجهونها إلى العلماء والدعاة ؟**

إلى كل عالم وداعية همه الإسلام والمسلمون؛ أنتم المسؤولون عن توجيه المجاهدين، ورفع معنوياتهم، ووعظهم، وتذكيرهم بالله... إنكم مطالبون بالوقوف بالمساجد، وعلى المنابر، مسؤولون عن توعية الناس عامة وإرشادهم، (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا)، فيا من حملتم أمانة العلم، أين أنتم من تبيانه للناس، فالله الله فينا، وفي أنفسكم، وفي أهلنا، وفي دين الله تبارك وتعالى.



بيان صحفي من الإخوان المسلمين

جديدة عرطوز الفضل.. الإبادة العلنية لشعب أعزل









في ظل صمت دولي مطبق وتخاذل لم يعد خافيا على أحد ، وفي الوقت الذي يجتمع فيه أصدقاء سورية زاعمين نصرتها ودعمها ، يقوم النظام الأسدي وفي وضح النهار وعلانية بتكرار مجازره بحق الشعب السوري الأعزل مستخدما كل أدوات الحقد التي يملكها ، ويستند إلى دعم لا محدود من روسيا وإيران وحزب الله .

هذه المرة يتفجر حقده في "جديدة عرطوز الفضل" بريف دمشق التي حاصرها النظام لأكثر من ستة أيام وارتكب فيها أبشع المجازر سقط خلالها أكثر من ٥٠٠ شهيد واعتقل المئات من المواطنين وتدمير كامل للبنية التحتية في تلك المنطقة .

لم تكن مجزرة "جديدة عرطوز الفضل" إلا حلقة في سلسلة مجازر النظام التي انطلقت من درعا مرورا بالخالدية والقبير والحولة وحلفايا ، وسوف تستمر هذه السلسلة ولن تتوقف مادام الدعم مستمرا لهذا النظام من أطراف دولية وإقليمية .

بل إن المجزرة اليومية التي يراق فيها دم ١٥٠ مدنياً بريئاً كل يوم على هيئة "أقساط كبيرة" ما تزال مستمرة ، ومازال البعض يتحدث عن تحقيقات دولية تصدر لتحمّل "طرفي النزاع" المسؤولية عما جرى ويجري أمام بصر أعمى وسمع كليل لعالم أفرغته هذه الدماء من كل قيم الإنسانية والمروءة والحياة السويّة .

إن النظام الأسدي يسير في "نفق الإبادة" لأقصى حد دون تردد أو خوف أو رادع من أحد ، مستندا إلى هرولة أطراف دولية وإقليمية نحو حل سياسي قد يكون هو أحد أطرافه ! في نفس الوقت الذي يستمد فيه دعما كاملا من إيران وحزب الله الذي يشارك وبكل علانية في احتلال الأراضي السورية من جهة حمص ، ويعلن صراحة أن مصيره مرتبط بمصير هذا النظام .

إننا في جماعة الإخوان المسلمين نؤكد بأن وحدة الصف المعارض واعتماده التام على سواعد أبنائه كفيل بأن يحمي سورية وشعبَها من جرائم هذا الوحش وحلفائه ، ومن هذا المجتمع الدولي الذي تخلى عن قيمه ومبادئه.

كما نحمل النظام الأسدي وروسيا وإيران وحزب الله كامل المسئولية عن هذه المجازر وعن التبعات التي سوف تنتج عنها ، ونؤكد لهم أن هذه الدماء لن تضيع سدى "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".

رحم الله شهداءنا في جديدة عرطوز الفضل .. وفي سورية المكلومة .. وكان الله لهم وفي عونهم .. "إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد".

المكتب الإعلامي - الإخوان المسلمون في سورية ٢٣-٤-٢٠١٣

رئيس تحرير مجلة "جامعة الثورة" لصحيفة العهد :

المجلة تمثل النشاطات الثورية، وهموم الطالب، ومعايشاته الجامعية..

حاورته فداء فارس

تعددت وسائل الشعب العظيم في طريقه إلى انتزاع حريته، وانتزاع الحرية كلما طالت دربُه، كثرت الوسائل وتفرّعت، وبمقتضى هذه المسلّمة، نشأت مئات الصفحات على الشبكة العنكبوتية، وتأسست القنوات، وأطلقت الصحف والمجلات والجرائد، كي يصل صوت الثورة أقصى مداه، ومن هنا أطلق شبابٌ سوري «مجلة جامعة الثورة»، لتمثل ثورة شباب جامعة الثورة «حلب»، ولتعرّف بنشاطاتهم الثورية.

«العهد» كانت لها وقفة مع **« د. عمران -أبو تراب الغزالي-» رئيس هيئة تحرير المجلة**، فكان هذا الحوار :

■ « مجلة جامعة الثورة»، بداية لو تعرفونا بهذه المجلة تعريفاً بسيطاً ؟

المجلة ثلاثية (ثورية – ثقافية – هادفة)، تابعة لحراك الشارع الطلابي، وليس لها توجه إسلامي أو علماني أو غير ذلك، فما ينشر في المجلة من أفكار ومقالات، تعبر كلها عن كاتبها مباشرة، ولا تعبر عن توجه المجلة ورأيها، وإننا إذ نقبل الأسماء الحركية من الكتّاب، إنما مردّ ذلك إلى الخناق الممارس من قبل النظام على حرية التعبير، على الرغم من أن الضابط الصحفي العالمي لا يسمح بذلك؛ لكن وضع الحرب مؤقت وسيزول بزوالها.

هذه المجلة من طلاب الجامعة، بأقلام طلاب الجامعة فقط، لكنها موجهة إلى العالم كله، علها تغير أو تسهم بثقافة واعدة.

المجلة لها ٤ لجان في هيكليتها، و٤ أبواب في صفحاتها وأعدادها، وهذه اللجان هي: (هيئة التحرير – الهيئة الاستشارية – الهيئة الفنية – هيئة الطباعة والنشر والتوزيع)، أما الأبواب فهي (ملف العدد – آراء – أدبيات – توثيق).

■ بوصف مجلتكم مجلة ثورية، تصدر شهرياً في الداخل، كيف نشأت الفكرة الأولى لإطلاقها ؟

أنشئت تنسيقية جامعة الثورة أولاً في شهر ١١ من عام ٢٠١١، ومن ثم أنشئت أفكار ومكاتب وهيكلات عدة من ضمن التنسيقية، ثم طرحت فكرة المجلة، بوصفها ضرورة لجامعة عريقة بحجم جامعة حلب .. جامعة الثورة .

تخيلي مثلاً جامعة بحجم جامعة حلب، تضم أكثر من ١٣٠ ألف طالب، لم نجد مجلة تصدر باسمها، تعنى بوضع الطالب، وتناقش فكره، ولم يسبق أن نشرت صحيفة تعنى بذلك من قبل !!

لذلك طُرحت الفكرة في بدايات شهر نيسان من عام ٢٠١٢، وكعادة عمل التنسيقيات نشر إعلان ضمن المجموعات السرية الخاصة بالطلاب الأحرار، تطرح فيها الفكرة، وتدعو كل ذي فكرة إلى طرحها، ليتم تخيل نموذج المجلة .

باختصار، المجلة وجدناها ضرورية في جامعة بحجم جامعة حلب على المستويين السوري والعربي.

وقد تحولت اليوم تنسيقية جامعة الثورة إلى مؤسسة فاعلة لها هيكليتها، ولسنا بصدد الحديث عنها، لكننا – أي مجلة جامعة الثورة- جزء من مكاتبها.

■ في بداية الإنشاء وقبل إطلاق العدد الأول، كيف تم التخطيط لما يتطلبه استمرار المجلة من كتّاب، ومصممين، ومنسقين؟

من حيث الكتّاب؛ في البداية قبل رواج صفحة المجلة على «الفيسبوك»، كان لها إيميل ترسل إليه المواد للنشر، وكان الإيميل يوضع بصورة شبه يومية في المجموعات الثورية، مع التنويه إلى أن النشر مقتصر على طلاب جامعة حلب دون غيرهم، وشيئاً فشيئاً لاقى الموقع رواجاً مع إصدار الأعداد الأولى، وصارت المراسلات تتم من خلاله.

مرت أعداد عانينا فيها إلى حد ما من شحّ المراسلات، لكن بعد ذلك تم تدارك الأمر بفكرة إنشاء مجموعة تضم الكتاب المحترفين جميعهم، وغيرهم من طلاب جامعة حلب، لنكوّن بذلك «المكتب الثقافي» من ضمن هيكلية مؤسسة جامعة الثورة.

أما المصممون، فقد بدأت المجلة منذ عددها الأول حتى الرابع بمصمم واحد فقط للعدد كله، لكننا مع العدد الخامس توجهنا إلى سياسة تعدد المصممين لكل عدد، ليتم إنشاء «الهيئة الفنية» في المجلة، إلى جانب الهيئات الثلاث الأخرى في هيكلية المجلة.

يوجد في تنسيقية جامعة الثورة مسبقًا مجموعة تستقطب المصممين والفنانين في الجامعة، استثمرنا المجموعة لصالحنا، وكانت مواهب تستطيعون الحكم عليها من خلال تصفحكم المجلة، أقل ما يقال عنها إنها مواهب جبارة، إضافة إلى بعض الأحرار والحرائر المسهمين في تصميم المجلة – في التصميم فقط- من خارج الجامعة.

إن التحرير، وتنسيق المواد، وملفات الأعداد، هو جهد يقوم به أعضاء هيئة التحرير، الذين يتجددون ويتغيرون بصورة مستمرة، بحسب أدائهم الأمانة المنوطة بهم.

بدأنا المجلة بـ٥ أعضاء في هيئة التحرير، لا أكثر، ثم وسعنا العمل لنصل إلى أعضاء١٠، ومن ثم خرج من اعتذر عن مواصلة العمل، وتبقى من تبقى.

■ بالرجوع إلى اسم المجلة ، من أسماء عدّة وقع اختياركم على اسم « مجلة جامعة الثورة »، هل المجلة تمثل فعلياً النشاطات الثورية للجامعة؟ وما الهدف الأبرز الذي دفع بكم إلى إطلاقها ؟

نعم؛ المجلة تمثل النشاطات الثورية، وتمثل هموم الطالب ومعايشاته الجامعية، يتمثل ذلك للمتابع من خلال محاور عدة، مثلا العدد ٨ من المجلة كان يتحدث عن الدوام في جامعة الثورة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي الأكاديمي (٢٠١٣/٢٠١٢)، واستعرض آراء الطلاب حول الدوام، مع العقبات التي واجهت الطلاب جميعهم خلال الفصل، وناقش هذه الآراء، وطرح مقابلات مع ٦ كليات من الجامعة، موزعة في قطاعات الجامعة الثلاثة (الحرم الغربي – الحرم المركزي - الحرم الشرقي).

ثمة مثال آخر، منذ العدد ١، والمجلة تستعرض توثيق حراك كلية من كليات جامعة حلب.. جامعة الثورة، ففي الأعداد ١-٢، وثقت المجلة حراك كلية طب الأسنان، وفي الأعداد ٤-٥-٦ استعرضت حراك كلية الهندسة الكهربائية، وخلال الأعداد ٧-٨-٩ أنهت التوثيق بحراك كلية الطب البشري.

إن ملف الحراك الثوري في الجامعة ضخم بالتأكيد، ولا توجد أية جهة في العالم تقوم بتوثيق هذا الملف غير مجلتنا.

يحضرني مثال آخر أيضًا، ملف المعتقلين والشهداء من جامعة حلب، فقد كانت المجلة أكبر مسهم في الجناح الحقوقي في جامعة الثورة لأرشفة الشهداء، واستعراض قصص استشهادهم، وفق توثيق متسلسل، فحتى العدد ٩ من المجلة، نكون قد استعرضنا للقراء قصة أكثر من ٣٠ شهيداً من شهداء الجامعة، وفي العدد ٨ نشرنا قصص٧ معتقلين من طلاب جامعة حلب، وقد أصبحت قضيتهم في وضع خطر ومأساوي، وهي رسالة منا إلى الإعلام للتذكير بهم.

من هنا ترين أنه كان لابد من تأسيس المجلة، لعدم وجود جهة تعنى بتلك الشؤون، قد يقال إن الجناح الحقوقي في جامعة الثورة يعنى بتلك القضايا، نعم صحيح، لكنه لا يفصل القول فيها إعلامياً كما نفعل، لا يطبعها وينشرها ويوصلها إلى رأي الشارع كما نقوم نحن؛ لذا كان لا بد من وجود مجلة بمثل مجلتنا .

■ كيف تتدبرون تكاليف طباعة المجلة، نظرا للظروف الصعبة التي تواجهونها في الداخل؟

في الأعداد الثلاثة الأولى، كانت لدينا طابعة منزلية خاصة بنا، اشتريناها على نفقتنا، لنطبع عليها نسخ المجلة، لكن مع صدور العدد الثالث أو حتى قبل ذلك، دخلت حلب وضع الحرب والنار والمداهمات، ووضع «الاحتلال»، وسياسة «الاحتلال»، نقلنا الطابعة لى مكان آمن، بعدها تكفل أحد الداعمين بمبلغ – غير مشروط- ليتكفل بأمور المجلة، نحاول تأمين مطبعة دائمة لها الآن، والصعوبات حاليًا هي في فريق العمل الذي يشرف على المطبعة، وفي المنطقة الآمنة التي ستوضع بها المطبعة، وقد تحولت سوريا كلها إلى أرض حرب.

الصعوبات أيضا في استغلال بعض الجهات حاجتنا إلى الدعم من أجل الطباعة، وعرضها خدمات طباعية من أجل تسييس المجلة تجاه تيار معين أو حركة بعينها، فكما أوضحت في السؤال الأول معك، نحن جهة مستقلة، وسنبقى كذلك، لأننا لا نملك أن ننضم إلى جهة بعينها دون الأخرى!

نحن نمثل أكثر من ١٣٠ ألف طالب، فكيف نتحدث باسمهم بانضمامنا إلى جهة أو أخرى، من دون الرجوع إليهم فردًا فردًا؟!!! هذا غير صحيح، وغير جائز.

بإذن الله في سوريا الحرة ستكون مجلتنا كما هي، من دون هامش ربحي، ستباع لتغطي نفقات طباعتها فقط لا أكثر، وستظل جهة غير ربحية كما هي اليوم.

■ ماذا عن الصعوبات الأخرى بصورة عامة، ما أبرزها؟

لعل أبرز الصعوبات هي تأمين المصممين، التواصل معهم، ولاسيما أن قسمًا لا يستهان به منهم من داخل الأراضي السورية التي يصعب فيها دخول الانترنت بصورة عامة، بسبب انقطاع الكهرباء أو انقطاع الشبكة، ومن الصعوبات انتقاء الموضوعات ذات الأولوية في «ملف العدد»، فمثلا كان لملف العدد ٨ أن يختار بين «الدوام في الكليات»، و« مجزرة المدينة الجامعية» و«مجزرة صواريخ السكود»، وبالطبع اخترنا الموضوع الأول لعدم وجود من يتحدث عنه غيرنا، بعكس الموضوعات الأخرى.

من الصعوبات أيضًا، توزيع نسخ المجلة في القسم المحتل من مدينة حلب، ولاسيما مع دخول الجيش الأسدي إليها.

يضاف إلى ذلك، عدم وجود اسم حقيقي من أعضاء هيئة تحرير المجلة، لنقوم بتسجيلها كجهة معترف بها عالميا في «النرويج»، ونسعى في الفترة الأخيرة لذلك.

■ إذا ما أردنا الحديث عن عمل كادر المجلة ، هل هو تطوعي أم إن هناك تعويضات مالية ؟

العمل تطوعي بحت، فكما ذكرت لك المجلة ليست ربحية البتة، لذلك لا وجود للمال حتى نعوض به أنفسنا.

يبقى المال المخصص للمجلة – فقط- لتأمين ورق الطباعة وحبر الطباعة وغيرها، لكن كما قلت آنفًا في سوريا الحرة بإذن الله، ستباع المجلة من دون هامش ربحي، لتغطي بذلك نفقات إدارة عملية سيرها فحسب.

■ من موقعكم باسم «مجلة خاصة بجامعة الثورة» ، هل من رسالة توجهونها لإعلام الثورة بصورة عامة؟

ينبغي انتقاء ما يلامس الشارع السوري، وإن كان لا يحصل على عدد كبير من المتابعين، مثلا في كثير من الصحف الثورية تجرى مقابلات مع رجال أعمال سوريين في الموزمبيق مثلا! فيما لو خصصت الزاوية ذاتها لمقابلة مع قائد لواء أحرار سوريا مثلا أو قائد كتيبة النمر أو أية كتيبة يقوم حولها جدل عميق، لكان أربأ بها المهنية!

نعاني نحن الشعب السوري من عدم التخصص، قلّما أجد مجلة أو صحيفة ثورية -كمتابع متعمق- تعنى بشأن، وتتخصص به !

جميعها تريد أن تكون «بتاع كلو» وهذا سر فشل ٩٠٪ منها! تخيلي أن في الثورة السورية أكثر من ٥٠٠ صحيفة ومجلة، وهو رقم حقيقي، ونعمل على إحصائية في مجلة جامعة الثورة حول هذه القضية!

والمحزن أنه لا يقرأ منها ربما غير ٢٠ صحيفة أو مجلة لا أكثر!!

حاولنا – بوصفنا مستقلين من دون إقحام المجلة- أن نشكل ميثاقا توقع عليه الصفحات الثورية المختلفة (إخبارية -أو غير إخبارية) في مدينة حلب – على الأقل-، لكننا قوبلنا بردود تدل على عمق الجهل في ضوابط الإعلام، فحول قضية ألا تكون الصفحة مسيسة، وإنما تعرض الآراء جميعها، جاءت أحد الردود -مثلا- إن صفحتنا تأسست لتواجه الصفحة الفلانية -أساساً- فكيف تريدني ألا أكون تابعًا لتيار معين!

هناك جهات أيضًا، تقوم بسرقة أعمالنا كلها سواء على مستوى المجلة أو على مستوى جامعة الثورة كيانا قائما بحد ذاته، فالمظاهرات التي نخطط لها أسبوعًا أو أكثر، نجدها رفعت باسمهم من دون إذن! والإحصائيات في الجناح الحقوقي لجامعة الثورة، نجدها نشرت باسمهم من دون إذن! ... إلخ!!! الواقع مرير، والنقمة عليه أمرّ.. صدقيني.

كثير من الحلول تبدأ من أنفسنا نحن، لا من «البوستات» أو «اللايكات» على «الفيسبوك»، و«اليوتيوب»، الحلول في متناول الأيدي، وجلّ من لا يخطئ.

رحلـة عشـق

محمد خير موسى

لم أشعر قطُّ بالملل من أداء المهمّة الموكلة إليّ، فمنذ اللحظة الأولى لولادتي من نقي العظام الذي أدين له بالبرّ والطاعة، وأنا أتجوّل في شرايين وصاحبي وأوردته، بكل هدوء وثقة وطمأنينة، وكم استمتعتُ بالسباحة في قلبه الواسع، كبحيرة يغتسل البجعُ فيها بضوء الصباح وطهر النسيم، وأبلغُ من الهناءة ذروتها، إذ ألقي حملي الثقيل من ثاني أوكسيد الكربون في رئتيه، ليطرُدَ بعيداً مثل حاكم فهمَ متأخراً أنينَ الشعب، وحمحمةَ الثائرين، فلا مكانَ في جسد صاحبي للدخلاء، ولايتسرّب الأغرابُ إلا من شقوق الوهن والوهم والشقاق بين الروح والجسد.

وفي رئتي صاحبي كنتُ أسمعُ صرخات يترددُ صداها في زنازين صدره، محكمة الإقفال، غير أن الوضعَ اختلفَ منذُ سنتين، فبعدَ أن خلع صاحبي أقفالَ فمه، وأطلق العنان لحنجرته، وفتح أبواب الزنازين المغلقة، غدت تلك الصرخات أسرع عدّواً، وأعلى شأواً وأقوى صوتاً، صرخاتٌ لها طعمٌ تقْصر قواميسيَ المسكينة عن الإحاطة بكُنهِه.

وفي الرئتين ألقي عن كاهلي حملَ ثاني أوكسيد الكربون السمج الذي هد قوتي، وأذهبَ نضارتي، حتى غدوتُ داكنةً مثلَ وجوه المكبلين بسلاسل الطغاة، وقد حاولت وضاعةُ الأنذال نهشَ كبريائهم.

وما إن ألقيه حتى أنعم بالحرية التي تعيد لي نضارتي، وبهاء لوني، وخفّة حركتي، وإشراقة روحي، لأحلق في سماء القاشوش الذي أدمنه صاحبي منذُ أكثر من سنتين، وأردد في طريق وصولي إلى الحرية والرئتين: يللا ارحل يا كربون !!

ثم أملأ جعبتي من الأوكسجين في طريق الرحلة الجديدة، متنقلةً في أنحاء جسده الذي دبت فيه حياةٌ جديدةٌ، وارتسمت ابتسامةٌ يصعبُ تفسيرها على أوصاله كلّها، منذُ الربيع الملون بأنامل أطفال مدينة طالما لقّننا حبها يقال لها: درعا.

أنساب مثل نظرات العاشقين في شرايين صاحبي وأنا أحلم برؤية وجهه، والتعرف إليه، ولكنني سرعان ما أفيق من حلمي السرابي، وأنا أمر على أسوار مقبرة الآباء والأجداد في الطحال الممتد امتداد غابة استوائية، فكيف لي أن أرى وجهه، وهل هذا المهد الأسمر سيكون فراشيَ الأخير.؟!

وعلى الرغم من ذلك، فإنني أسأل عنه القادمين من رحاب عالمه إلى كواليس عالمنا المختبئ خلف أستار الجسد المعنى، فتحدثني قطرات الليمون عن حلو معشره، ولين جانبه، وطيب معدنه، بينما تسهب لي بقايا الدّسم في نقل أحواله وإقدامه يوم تزينت الشام بصهيل الأحرار في وجوه الظالمين، وسرد صولاته وجولاته يوم ضجّ النفير، وقعقعَ السلاح، وأتابعُ المسيرَ، وأنا أذوب اشتياقاً لرؤية وجهه، فأفتعل النوم عسى لقاء في المنام يكون.

ها أنا ذا الآن على مشارف صدره الحنون، أحمل أوزاراً من ثاني أكسيد الكربون، ثقيل الظل، يقترب أزيز رصاص اعتدته، منذُ أن ألقى صاحبي بنفسه في أحضان الثورة التي غدت أمه، فلا يعصي لها أمراً.

اهتزاز عنيفٌ لم أعتدهُ من قبلُ، يقذفني بين جدران الشرايين المطلية بالعشق الأسمى، وبغير استئذان تخترقُ قطعة متينةٌ جدارَ الصدر المتمترس خلفَ سواتر الذكريات، وكما يخرجُ الطائر من قفصه، حلّقتُ من تلك الفوهة التي أحدثتها تلك القطعة الثقيلة، ربما كانت رصاصةً أو شظية – لستُ أدري – المهمُّ أنني الآن أطلّ على الفضاء الرحب، وألامسُ ببصري خضرةَ الأرض المتداخلةِ معَ زرقة السماء في الأفق الخجول، وأعانقُ رائحة الزيتون والغبار والبارود والعنفوان.

أمنيتي تتحقّقُ أخيراً، وحلمي السرابي يغدو واقعاً، إنني الآن أنظر إلى خارطة جسد صاحبي، يدُه القابضة على الزناد بقوة وحنان تأسرني، قَسماتُ وجهه المطمئنّ تفتنني، ولحيته المزدانةُ بالبهاء تخترقَ أسوارَ روحي، وجبينه المغطّى بقطرات الجمان يهيمنُ على كياني كلّه.

عيناه مفتوحتان، وشفتاه مبتسمتان، وجسده يحتضن الأرض مثل طفل لقي أمه بعد طول ضياع، وأما أنا فلا أدري ما الذي دهاني ؟!! ها أنا الآنَ أغدو أحلى وأبهى، وأصير أنقى وأطهر.

وتنبعث مني رائحة مسك لا تصفها أقلام الأدباء، ولا دموع العاشقين، لأغدو منذ اللحظة وسام نصر على صدر صاحبي، وحبيبي الأغلى ، فأنا – منذ الآن – قطرة عشق من دم الشهيد.



إنها عدالـة الله

الأديبة : ابتهال قدور



حين نسترجع سير التاريخ، يشدّنا انتقال الحضارة من أمة إلى أخرى، وفي هذا الانتقال تنبيه صارخ على أن الأمم جميعها، تتساوى أمام السنن الكونية، فما من أمة مختارة، وما من شعب مفضل، من أمسك بهذه السنن، وأحاط بمضامينها صعدت به .. انتقال فيه إشارة إلى ضرورة اعتبار الحياة ساحة تحدٍّ وجد ، وبذل وجهد، فعندما تتراخى أمة عن اكتشاف القوانين الكونية، وعندما تتهاون في الإمساك بالسنن الإلهية وتغفو، لن تنتظر الحياةُ صحوتَها، سيمسك بدفة القيادة غيرها...

عدالة إلهية مطلقة أن لا تحابي قوانين الحياة الدقيقة المحكمة أحداً، كل البشر متساوون في فضاء الحياة، آمنوا أم كفروا... فما تفعل الحياة بإيماننا حين يسكنه وَهمٌ بأفضلية تبرر لنا النوم والاستكانة والتقوقع والتسليم...

إن أي اعتقاد غير مقترن بمهمة فاعلة استكشافية لسنن الكون، غير مترافق بمصادر طاقة مناسبة تؤمن سيرورته في الاتجاه السليم، لايحمل أية قيمة على المستوى الحضاري...

لم يسلم الله مفاتيح الكون لأحد من خلقه، ولا حتى أولئك الذين وحدوه وآمنوا به وأسلموا له...فلا يعتقد أحد أننا بإسلامنا قد حزنا الأفضلية الحضارية، تلك نعمة من نعمه علينا، ولكنها ليست مبرراً لكي نكون عالة غير فاعلة على الحياة والحضارات...

«يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين»

نعم هي نعمة ومنة وفضل، علينا أن نكمّلها بحقها، وما هي أهل له، لكنها أبدا لم تكن سبباً في مطالب ومكتسبات وميزات حضارية، ولن تكون.

يا شامُ... هَذِي مَواقِعُها

شعر : د. أيمن العتوم

إلى الشام وهي ترقب فجر الحرية عن كثب ... وتنتظر صباح الطهر عن قريب بإذن الله تعالى ..

هَذِي مَواقِعُها ... تُذْكِي مَواقِعَها ★ ★ ★ كَفْكِفْ مَدامِعَها ... إِنَّا هُنا مَعَها
وَإِنّنا صَخْرَةٌ فِي وَجْهِ قاتِلِها ★ ★ ★ نَفْدِي ثَراها دَمًا يَرْوِي مَنابِعَها
وَكُلُّ قَطْرَةِ دَمْعٍ أَوْ دَمٍ نَزَفَتْ ★ ★ ★ تَخْزِي عُروشًا وَإِنْ أَرْسَتْ رَوافِعَها
لا الظُّلْمُ باقٍ ولا أَسْيادُهُ خَلُدوا ★ ★ ★ الظُّلْمُ يَتْرُكُ مَدْحُورًا مَواضِعَها
فَقُلْ لِغاصِبِها: مَهْلاً فَلَسْتَ لَها ★ ★ ★ كُفْئًا وأنتَ تصيرُ اليومَ بائِعَها
إِنَّا هُنا لِتَرَى الدُّنيا إذا عَبَسَتْ ★ ★ ★ تَبَسُّمَ الوَرْدِ يَسْتَسْقِي هَوامِعَها
وَأَنّنا حِيْنَ يَسْوَدُّ المَدَى حَلَكًا ★ ★ ★ نُضِيْءُ بِالدَّمِ مَسْفُوحًا شَوارِعَها
يَا شامُ... يا شامُ أَنْتِ الرُّوحُ قَدْ سَكَنَتْ ★ ★ ★ مَهْوًى مِنَ النَّفْسِ لَمْ تَتْرُكْ أَضالِعَها
أَصِيْحُ فِي زَمَنِ الخُذلانِ: أَيْنَ هُمُ ★ ★ ★ حُكّامُنا ؟! وَأُسَمِّيهِمْ فَواجِعَها
قَدْ كُنتَ تُسْمِعُ لَوْ نادَيتَ مُعْتَصِمًا ★ ★ ★ وَكُنْتَ تُبْكِي بِهَوْلِ الصَّوْتِ سامِعَها
لَكِنّهُمْ رِمَمٌ مِنْ غَيْرِ أَفْئِدَةٍ ★ ★ ★ وَهَلْ تُجِيبُ قُبورٌ عنكَ قارِعَها؟!
أَلا يَرَوْنَ الثّكالَى وَهْيَ نَادِبَةٌ ★ ★ ★ أَلا يَرَوْنَ بِجُنْحِ اللّيلِ ضارِعَها؟!!
حُكّامُنا شَوْكَةٌ فِي الرِّجْلِ سَوْفَ تَرَى ★ ★ ★ عَمَّا قَرِيبٍ بُعَيْدَ الفَجْرِ نازِعَها
كَمْ وَرْدَةٍ ورِياضُ الشّامِ ضاحِكَةٌ ★ ★ ★ كانَتْ مَنابِتَها ... صارَتْ مَصارِعَها
لا الطّيرُ غنّى على أَيْكٍ بِها طَرَبًا ★ ★ ★ وَلا الحَمامُ غَدا فِي الدَّوْحِ ساجِعَها
قَدْ شَوَّهُوا وَجهَها هذي الّتي ابْتدأَتْ ★ ★ ★ بِها الحَياةُ، وسامُوا الخَسْفَ رائِعَها
الشّامُ ليستْ لِطاغُوتٍ يُذَبِّحُها ★ ★ ★ ولا لِنَذْلٍ يُذِيْقُ الذُّلَّ وادِعَها
سُورِيَّةَ المَجْدِ يا أُمّاهُ لا تَهِني ★ ★ ★ ولا تُرِي لِقَطِيْعِ الحُكْمِ دامِعَها
قِفِي (مُعاوِيَةٌ) يَبْنِي بِها أَلَقًا ★ ★ ★ حَضارَةَ العِزِّ يَسْتَجْلِي بدائِعَها
وصافِحِي (خالِدًا) والسَّيْفُ في يَدِهِ ★ ★ ★ يَهْوِي عَلى رأسِ مَنْ باعُوا مَرابِعَها
وَرَكِّزِي (لِصلاحِ الدِّينِ) رايَتَهُ ★ ★ ★ وَهَيِّئِي لِخُيُولِ النَّصْرِ جامِعَها

العهد
" وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا "



العدد الخامس - ١٦ صفحة
الأربعاء ٢١ جمادى الآخر ١٤٣٤ الموافق ١ مايو ٢٠١٣
www.al3ahdnewspaper.com

أشرعة إخوانية

أخطأ نيتشه وأصابت الثورة السورية

قد يكون مفيدا في كثير من الأحيان أن نعيد قراءة فصول من التاريخ متناثرة هنا وهناك تتحدث عن متلازمة الحق والقوة ، ليس الحق الذي تفرضه القوة ولكن الحق الذي تحميه القوة وتكمن فيه معاني القوة .

لا يمكن تاريخيا ولا حتى منطقيا فصل الحق عن القوة ، لأن الحق الذي لا تحميه قوة هو حق ضائع وحق مستباح ، والحق الذي لا يملك حق الدفاع عن نفسه هو حق ضعيف سوف تطأه سنباك خيل الغزاة والمستبدين !

لم تكن الثورة السورية بمنأى عن هذه المتلازمة التي أصبحت تهمة لها يسوقها بعض من لم يقرأوا التاريخ وخصوصا تاريخ الثورات ضد المستبدين المجرمين الذين يؤمنون بنظرية نيتشه (الحق للقوة) !

دخلت الثورة السورية لتفك رموز هذه المتلازمة ولتصحح للفيلسوف (نيتشه) وتلامذته بأنها تؤمن بـ (قوة الحق) وليس بأن (الحق للقوة) ، فالمسافة شاسعة بينهما ، وإذا أردنا تمثيل هذه المسافة فهي تشبه التي بين براءة حمزة الخطيب وقسوة وحقد قاتله .. المسافة بعيدة جد بعيدة !

قوة الحق التي نتحدث عنها هي القوة التي تنبع من عمق الحق وصدقه ومشروعيته ، القوة التي تتولد ذاتيا لكي تدافع عن نبضها وهو الحق ، القوة التي تتحول إلى أم تحمي صغارها من نهشات الموت والفناء ، القوة التي تدافع عن الحق لأنه حق وتدافع عن أصحاب الحق لأنهم يبحثون عن حقهم المنتهك والمغتصب .

لم تتحرك (قوة الحق) إلا بعد صبر طويل من هذا الشعب الحر الأبي ، وبعد معاناة طويلة من الاعتقالات والتعذيب والقتل ، وبعد محاولات كثيرة من شباب الثورة في ممارسة جميع انواع التظاهر السلمي والعصيان المدني وتقديم الورود إلى (حماة الديار) .

يقول (باتريك سيل) في كتابه الشهير (الأسد .. الصراع على الشرق الأوسط) ، يقول : كان الأسد يشعر بأنه يجب أن يظل بلا منازع فلا يتحداه أحد على الإطلاق ، وأن اي كمية من الديموقراطية الفعلية قد تصبح مصدر إرباك) ، هذا عن الأسد الأب ! فهل تغير شيء في عهد الأسد الابن ؟ أبدا .. بل زادت كمية القمع في عهده وتدمرت كل سورية على يديه !

ما فعلته الثورة السورية يذكرني بموقف للخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين تم منع النبي صلى الله عليه وسلم من دخول مكة للعمرة ، قال : يا رسول الله .. والله ما خرجنا لنقاتل الناس ولكن خرجنا للعمرة، فإن قاتلونا قاتلناهم حتى نعتمر !

وهذا ما فعلته الثورة السورية .. لم تنطلق هذه الثورة لتقاتل أحدا ، وإنما خرجت للحرية ، فإن منعها النظام وقاتلها فسوف ترد عن نفسها هذا القتل وتقاتله حتى تنال حريتها !



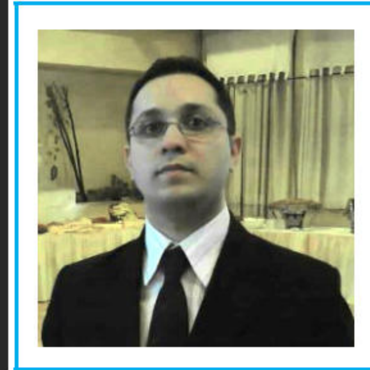
رئيس التحرير : عمر مشوح
@mushaweh
omar@ikhwansyria.com

قصة شهيد

إعداد : البراء هاشم

الشهيد الطبيب "أحمد إياد فتيح"

عضو اتحاد الأطباء السوريين الأحرار، ولد الشهيد بتاريخ ١٩٨٥/٧/٢٢ في مدينة دير الزور، عُرف بين أصدقائه وأحبابه جميعهم بأخلاقه العالية، وتفوقه الدراسي، درس في مدرسة الشهيد محمد الملا عيسى للمتفوقين، و أنهى دراسته الثانوية فيها من الأوائل على مستوى المحافظة.
اختار مهنة الطب الإنسانية، وأكمل مسيرة تفوقه الدراسي في جامعة دمشق، حيث كان من الأوائل على دفعته دائماً، أنهى دراسة الطب، ليختص في مجال الجراحة العصبية، دخل بابا عمرو في أثناء الحصار، بعد أن سمعَ بقلة الكادر الطبي، وكانت أسخن المناطق، هناك أسعف حياة كثيرين وأنقذ أرواحهم، أحمد أنشأ ستة مشاف ميدانية، كان أولها في مدينة قدسيا و حي التضامن والحجر الأسود، ومن ثم في مخيم اليرموك، بعد قصفه لأكثر من مرة بطائرات الميغ.
وكانت آخر المشافي التي أنشأها في معضمية الشام، حيث كان ينتقل بين داريا والمعضمية لمداواة الجرحى، لم يتوانَ يوماً عن تلبية واجبه الإنساني في إسعاف الجرحى جراء القصف الهمجي من قبل قوات النظام، حتى اصطفاه الله عشية يوم الأربعاء ٢٠١٢/١١/٢٨، جراء قصف قوات الأسد على مدينة المعضمية بريف دمشق في أثناء أدائه لواجبه الإنساني هناك ..



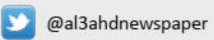
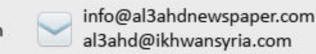
بالعوسة

مافي شي .... الله وكيلك
مافي شي ... كله كذب
كله فبركه

شو مشان الكيماوي

امريكا و انكار الكيماوي

تواصل معنا

  @al3ahdnewspaper
 facebook.com/al3ahdnewspaper
   www.al3ahdnewspaper.com
 info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com